الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

.....

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل :ط1 :1635095094

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر LMD في تخصص أدب جزائري

بعنوان:

المتخيل السردي في رواية

" الموت في وهران " لـ: لحبيب السايح "

إعداد الطالب (ة):

عزيري اسيا

أمام لجنة المناقشةالمتكونة من السادة الأساتذة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
باية بن مساهل	أستاذ محاضر(أ)	المسيلة	رئيسا
شبلي خالد	أستاذ محاضر(أ)	المسيلة	مشرفا و مقررا
جياب بلقاسم	أستاذ محاضر(أ)	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 1443 – 1441 : هـ 2021–2020 / م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسان في هذا الوجود . أمي الحبيبة من كلله الله بالهيبة والوقار ، إلى من علمني بدون انتظار .

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجوا من الله أن يطيل في عمره ليرى ثمار بذره بعد طول انتظار وستبقى كلماته ضياء اهتدي به اليوم وغدا وإلى الأبد . والدي العزيز إخوتي الذي أكن لهم كل الاحترام والتقدير كل عائلتي من قريب أومن بعيد .

من عملت معي بكد بغية إتمام هذا العمل إلى صديقتي ورفيقتي ليلى

ولا أنسى ذكر من ساعدنا في إنجاز بحثنا هذا – إلى من أحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي .

إهداء الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم أكن لأصل إليه لولا فضل الله علي أما أهدي هذا العمل المتواضع إلى ملاكي في الحياة ، إلى معنى الحب ، وإلى معنى الحنان والتفاؤل إلى بسمة الحياة وسر الوجود ، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي .

أمي الحبيبة إلى من عمل بكد في سبيل نجاحي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه .

كلمة شكر

قال الله تعالى :" **رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي و على والدي وان اعمل صالحا ترضاه** " سورة النمل الاية 19 .

من لم يشكر الناس لم يشكر الله .....

اتقدم بخالص الاحترام و التقدير للاستاذ الفاضل المشرف الاستاذ شبلي خالد على مساندته لي خلال رحلة هذا العمل و الذي دعمني ماديا و معنويا واقدر له صبره و موقفه و على وقته الثمين الذي منحه لي .

" بسم الله الرحمن الرحيم "

قال الله تعالى: و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله

والمؤمنون و ستردون الى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم

تعملون * سورة التوبة 105.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد صاحب السراج المنير وعلى آله وصحبه ومن والاه بإحسان إلى يوم الدين .

تحتل الرواية الجزائرية مكانة مرموقة وسط الإبداع العربي الحديث وهي منذ تكوينها حملت الام وأحزان وأفراح المجتمع الجزائري ، وقد ذاع صيغتها وبلغ جميع الأقطار العربية من المحيط إلى الخليج وتربع على عرشها الكثير من الأدباء الكبار من أمثال عبد الحميد بن هدوقة والطاهر وطار والحبيب السائح و غيرهم .

كما استطاعت الرواية الجزائرية أن تثبت وجودها ضمن الأجناس والفنون الأدبية في العالم العربي وباللغتين العربية و الفرنسية ، وهي الأخرى نقلت مآسي الشعب الجزائري أثناء فترة الاحتلال كما سايرت التحولات التي حدثت في المجتمع ومست جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية

وبما أن الروائي يعيش هذه التحولات فإنه بالضرورة سينقلها في إبداعاته وبذلك يساهم في إثراء هذا ما جعل الروائيين الجزائريين يحذون حذو غيرهم من العرب والأوروبيين ، فنقلوا لنا كل ما يتعلق بالمجتمع الجزائري من تناقضات فكرية و إيديولوجية ووصف لشخصيات صنعت أحداث التاريخ الجزائري حيث أنتجوا حقلا جماليا وفنيا ميزته ملامح حياة الشعب الجزائري في نضاله وكفاحه وثوراته المتلاحقة ضد الاستعمار الأجنبي

وإذا كان كل مضمون يفرض شكله الخاص فان مسؤولية الأديب تتضاعف خاصة إذا كان هذا المضمون يتعلق بالتاريخ الوطني والشخصيات التي ضعت هذا التاريخ في علاقاتها بالأحداث ضمن واجب الأديب أن يتعامل ضمن هذا السياق في توظيف الأحداث التاريخية داخل النص السردي حتى لا يقصر ذلك على الجانب الدلالي بين بل يساهم في إظهار الجانب الجمالي للنص من خلال التركيز على طريقة التوظيف بين ثنايا المقاطع السردية

وإذا كانت دوافع البحث العلمي قد فرضت منهجية ومضمونا على بحثي هذا فمن وراء ذلك أسباب دفعت بي إلى اختيار موضوع حساس وشاسع ورأيت أن يكون موضوعا لدراستي عنونته بالمتخيل السردي في رواية "الموت في وهران " لحبيب السائح

أما أسباب اختياري الموت في وهران فيعود إلى اهتمامي بالرواية عموما والوقوف على أهمية تجسيد التاريخي في الرواية وكيفية توظيفه ، وأما الأسباب العلمية الاختيار الموضوع بمحاولتي لفهم التداخل التاريخي والمتخيل في الرواية الجزائرية الموت في وهران) ، الإحاطة بي مكونين في توظيف الواقع التاريخي والخيال في الرواية الجزائرية

وقد حاولت الاستفادة من المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث للوقوف على تجليات توظيف التاريخي وإلحاقه بالمتخيل والكشف عن المغمور من التاريخ خاص ما يتعلق بالأحداث البارزة التي اعتمدها المؤلف لإبراز ذلك وعلى هذا الأساس كانت إشكالية تتمحور حول السؤال التالي كيف تشكلت رواية الأزمة من خلال المكون التاريخي في عمله التخييلي لانتج رواية الموت في وهران " ؟

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة دراسة مقدمة لنيل شهادة ماجستير موسومة بين الحقيقة التاريخية والمتخيل الروائي في الرواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد – الواسيني الأعرج من إعداد الطالب السعيد زعياط وإشراف عبد السلام صحراوي وفيها سعى الباحث إلى إبراز التداخل بين التاريخ والمتخيل في هذا العمل الأدبي ، وكيف مزج الروائي بينهما في سرد الأحداث الروائية .

وقد ساعدتني الدراسة السابقة في رسم التصور الذي استغلت عليه ، ومكنتني من وضع خطة بحثي المتمثلة في

مقدمة شاملة للعمل الأدبي في الرواية الجزائرية ومدخل عرضت فيه مجموعة مصطلحات الرواية لغة واصطلاحا و الرواية التاريخية و التاريخ لغة واصطلاحا .

ثم يأتي الفصل الأول بعنوان الواقع التاريخي في الرواية ويندرج تحت مباحث المبحث الأول تحدثت عن سرد الأحداث في الرواية أما المبحث الثاني عن الأحداث الواقعية

التاريخية في الرواية ، المبحث الثالث الشخصية الروائية والشخصيات في الرواية أما المبحث الرابع فكان الأماكن التي وظفها الكاتب في الرواية ، المبحث الخامس إستراتيجية الكتابة عند الروائي الحبيب السائح في رواية الموت في وهران

أما الفصل الثاني الذي هو معنون المتخيل في الرواية ويندرج تحت مباحث المبحث الأول كان له محطة المتخيل دراسة لغوية اصطلاحية أما المبحث الثاني المتخيل والشخصية في الرواية ، المبحث الثالث تجليات الزمن في الرواية وأما المبحث الرابع حول الأماكن المتخيلة في الرواية

أما في الخاتمة فقد وقفت على أبرز النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث أما عن المصادر والمراجع المعتمد عليها في بحثي هذا فكانت رواية الموت في وهران الحبيب السائح ، والمتخيل في الرواية الجزائرية لأمنة بلعلي

وقد واجهتني في هذا البحث مجموعة من الصعوبات أذكر منها صعوبة التفريق بينما هو واقعي وما هو متخيل في الرواية ، و أيضا صعوبة الحصول على مصادر أو مراجع تناولت موضوع المتخيل في الرواية

ولا أملك في النهاية إلا الرجاء أن يكون هذا البحث قد وقف في الوصول إلى ما كان يصبو إليه منذ البداية وأن يجد فيه قارى بعضا مما يبحث عنه ، كما لا أملك إلا الشكر الذي أقدمه خالصا وجزيلا للأستاذ المشرف شبلي خالد الذي أحيا فيا حرصه الكبير على إتمام هذا العمل ورعايته وتشجيعه المستمر لي ، والذي تعجز أمامه كل عبارات الشكر .والتقدير ،وعلى.الله.نتوكل.وبه.نستعين

مدخـل

01 . مفهوم الرواية

مدخل

01 . مفهوم الرواية

إن الأصل في مادة " روى " في اللغة العربية ، هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال ، أو نقله من حال إلى أخرى ، من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون من مائها ، ثم على البعير الرواية أيضا لأنه كان ينقل الماء ، فهو ذو علاقة بهذا الماء ، كما أطلقوا على الشخص الذي يستسقي الماء هو أيضا الرواية

أما الأدباء العرب كانوا سنة 1930 يصطنعون مصطلح " الرواية الجنس المسرحية كما نجده في كتابات عبد العزيز البشري الذي يقول وأخيرا تقدم (...) أحمد شوقي فنظم روايتين كليوبترا وعنترة وقد كرر البشري لفظ الرواية بمفهوم المسرحية ست مرات في مقالة أدبية ، وكان الشيخ إذ أراد مفهوم القصة قال مثلا رواية قصصية

كان مصطلح الرواية يشيع أيضا بين الأدباء الجزائريين سنة 1954 ، حيث كانوا يطلقونه على كل مسرحية مصطلح " الرواية حيث أطلق أحمد رضا حوحو على أول رواية له وهي " غادة أم القرى " ويمثل أول عمل سردي مطول نسبيا [1]

– الرواية التاريخية

ظهر فن الرواية في الأدب العربي حديثا في مطلع القرن 20 ، وذاع بعد ذلك انتشر انتشارا واسعا ، وتعددت أنواعه وميادينه التي جمع بينها الإنساني العام حتى أصبح عصرنا بحق عصر الرواية

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، يحث في تقنيات السرد ، دار الغرب ، الكويت ، 1998 ، ص 22 ،23

تعد الرواية التاريخية أحد أهم أنواع الرواية بشكل عام ، وقد تعددت التعريفات النقاد العرب والأجانب لها ، إلا أنها تتفق جميعا في النص على اعتمادها على التاريخ كمادة أساسية للعمل الروائي ، ويمكننا التميز بين نوعين من التعريفات ، يتمثل النوع الأول في التناول التقليدي للرواية التاريخية ، والذي يحرص على الأمانة في نقل الأحداث وعدم تركيبها ، أما النوع الثاني الأخر فيتمثل في التناول الحداثي والجديد للتاريخ حيث نستعمل الرواية التاريخ كمادة خام ، لا نقلها إعادة صياغتها ولكن لتحقيق أهداف روائية لا تتحقق إلا بها

من أهم التعريفات التي تمثل الجانب التقليدي للرواية التاريخية تعرف معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة للرواية التاريخية أنها « سرد قصصي يرتكز على وقائع تاريخية ، تنسج حولها كتابات تحديثية ذات بعد إيهامي معرفي ، وتنحوا الرواية التاريخية غالبا إلى إقامة وظيفة تعليمية وتربوية »[1] وجاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب تعريف آخر للرواية التاريخية « فهي سرد قصصي يدور حول حوادث تاريخية وقعت بالفعل وفيه محاولة لإحياء فترة تاريخية بأشخاص حقيقيين أو خياليين أو بهما معاه"[2]

الرواية التاريخية « ليست حديثا في الزمان الماضي ، بل هي رواية تستحضر ميلا الأوضاع الجديدة وتصور بداية ومسارا وقوة دافعة في مصير لم يشكل بعد ، ويقوم على

[1] سعد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1، 1980 ، ص 103

2 مجدي وهيبة وكمال المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط 2 ، 1984 ، ص 184

استخلاص فردية الشخصيات من الطابع التاريخي الخاص لعصرهم » [1]، وهي عند جورج الوكاش رواية تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق بالذات ، فهي بالتالي عمل فني يتخذ من التاريخ مادة له ، ولكنها لا تنقل التاريخ بحرفيته بقدر ما تصور رؤية الفنان له وتوظيفه لهذه الرؤية التعبير عن تجاربه أو موقف من مجتمعه ويتخذ التاريخ ذريعة له

إن الرواية التاريخية لا تأتي صدفة وإنما تبنى على تزايد الحس الوطني القومي المجتمع ما ، وكثيرا ما يؤثر ذلك التزايد على إيقاظ الوجداني والشعوري لدى الكاتب فكأي من روائي حاول أن يرسم فترة من زمن التاريخ ، وأن يبرز وظيفة سياسية أو رةدينية أو اجتماعية أو فكرية الشخصية من الشخصيات هذا التاريخ أو يطمع في تخليد بيئة من لبيئات فحاء بغير الحقيقة التاريخية ولم يعبر لدى نهاية الأمر إلا عن إيديولوجياه هو أو آرائه الشخصية غير الحيادية دون أن يكون بالضرورة قد عبر عن تلك الفترة أو عن تلك البيئة إلا في إطار أدبي خالص »[2]

الرواية التاريخية هي نتيجة الامتزاج التاريخ بالأدب ، فالتاريخ ما هو إلا حقائق مجردة لوقائع تاريخية معينة سوءا أكان الأمر يتعلق بالحوادث أم بالشخصيات ، يبدأ ، هذا التاريخ المجرد عندما يدخل بيئة أساسية تعتمد عليها الرواية يأخذ شكلا جديدا ، بحيث يصبح

[1] ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، تونس ، ط 1 ، 1986 ، ص 177 178

[2] مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 29

عنصرا فنيا من عناصر تكوين الرواية ، فيخضع حينها الكاتب الرواية الذي يفسره وفقا لمزاجه الشخصي

بهذا المنطق تحاول رسم لفترة زمنية من الماضي مفعمة بالحس الوطني وحياء المآثر شخصية التاريخية وذكر لأفعالها وربط تلك الأفعال بالمحيط الذي عاشت فيه هذه الشخصية

وهذا ما أشار إليه بعض النقاد باعتبار الرواية التاريخية لا يعني بتقديم الأحداث اللقارئ بالدرجة الأولى لأن وثائق التاريخ كفيلة بأداء هذه المهمة ، وإنما تمكن قيمتها في مدى براعة الكاتب في استغلال الحدث التاريخي واعتماد إطار يتعلق منه لمعالجة قضية حية من قضايا مجتمعه الراهنة

المهمة من هذا القول الكتاب الرواية التاريخية حسن التقنن والبراعة التي تأتي لهم في استغلال الحدث التاريخي لإحياء الحس الوطني عند جمهور القراء ودفعهم إلى اكتشاف المزاوجة بين التخيلي والتاريخي

الواقع التاريخي في الرواية الموت في وهران

1- سرد الاحداث في الرواية .

2- الحوادث الواقعية التاريخية .

3- الشخصيات الروائية .

4- الاماكن في الرواية .

5- استراتيجية الكتابة عند الروائي حبيب السايح في رواية . الموت في وهران .

لا يمكن للخطاب الروائي أن يصبح تاريخيا ، وإذا ما استحضرت الرواية أحداث التاريخ أو شخصياته أو علاقاته ، فإنها لن تكون سردا حقيقيا للتاريخ ، وإنما سرد جمالي يطعمة البيان ويرقد الخيال ، فكأي من روائي حاول أن يرسم من زمن التاريخ ، وأن يبرز وظيفة سياسية أو اجتماعية وجاء بغير الحقيقة التاريخية دون أن يكون بالضرورة قد عبر عن تلك الفترة إلا في إطار أدبي خالص[1] ومن ثم اتخذت الرواية أشكالا وصور مختلفة في تعاملها مع التاريخ ، تختلف من كاتب إلى أخر منها ما حاول بعث الحقيقة تاريخية في أمانة ودقة ، ولم يتجاوز هذا الإطار المحدد ، واهتم في المقام الأول بالطابع المحلي ، ومنها ما بعث التاريخ الماضي لكي يجري عملية إسقاط على الحاضر بغية نقد الحاضر وتغييره ، ومنها ما انطلق من الواقع التاريخي وحوله إلى خيال صرف"[2]

تعلن الرواية باستمرار عن ارتباطها بالتاريخ ، وما يفرض هذا التواصل ويكرسه هو اندراج أي نص أدبي في سياق مجتمعي تاريخي ، فعناصر النص ما قبل الأدبية والاجتماعية تحدد تراث المؤلف التي سيتشكل من انسجامها فاعل تاريخي ومجتمعي ملموس هو الكتاب

فان الروائي يستثمر هذه المعرفة مادة للقص ويمثلها وفق منظورات رؤى تجمع بين الواقعي (التاريخي والرمزي ، فالرواية هي شكل للوعي ، ينسب إلى تصور ما للتاريخ وهي تخيل ينطلق من رؤية ، ويحمل منظورا أو رؤية ثمة درجة ما من الانزياح في الرواية بحكم طبيعتها كمتخيل

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ص 32

[2] هنية جوري ، التمثيل المسردي للتاريخ الوطني في روايات واسيني الأعرج ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة الجزائر ، العدد التاسع ، 2013 ، ص 254 ص 255

01 . سرد الأحداث في الرواية :

عالج الحبيب السائح في روايته هذه المقسمة إلى سبعة فصول فاجعة الإرهاب التي حلت بالبلاد ، وما أنجز عنها من آثار سلبية على الأسرة والمجتمع الجزائري برمته وأحداث الرواية جرت وقائعها بمدينة وهران بداية 1992 التي تزامنت مع دخول بطلها الهواري " المدرسة الابتدائية والذي يسرد يومياته المليئة بالكآبة والحزن بداية من فقدانه الوالده معمر الصفصاف نتيجة إطلاق الرصاص عليه من طرف قوات الأمن لأنه كان إرهابيا « يقينا أن أساسيات أبي ، التي اعتقدها عمدت إيمانه في هذا الوجود ، كانت هشة جدا ، انهارت تماما ، عند لحظة تصويبه مسدس الرأس المدير ، وأن بدنه كان تصدع وهو يرى ضحيته يهوي جملا على سؤال لماذا تقتلني ؟ وأن روحه أقعدته حيرة السؤال عند رأس القتيل وأنه تلاشى بتلقيه زخة رشاش في الصدر ، لحظة الاشتباك مع فرقة الروجي والد بختة الشرقي »[1]

هذا الحدث المؤلم جعله يحس بالنقص مقاربة بالتلاميذ الآخرين الذين ينعمون بدفء الوالدين ، ليذكر بعدها لقاءه ب حسنية وإقامتها معه في شقته ، التي ينتقل إلى الحديث عن ذكرياته في الصف الابتدائي ، فالمتوسط بالكمالية " عقبة " التي تمنحه سوى الملل والقرف بسبب حقد مستشارها العام عليه الذي قام بتحريض أستاذ الرياضيات ضده انتقاما من والده الذي قتل المدير المدرسة الابتدائية بعد ذلك قام بسرد مرحلة تواجده بالثانوية التي كانت أكثر كآبة من سابقتها ، الأمر الذي جعل منه كثير الغياب ، ثم تحدث عن انتقاله رفقة والدته لحي سان بيار أين تعرف هناك على " عبدقا النقويطو " وزوجته " عيشة ، هذا الرجل لم يبخل عليه بمديد المساعدة إذ كان وراء تبرير كل غياباته إضافة إلى جلساته معه في مقهى الوداد " بغية الترفيه عنه بعدها تطرق إلى ذكر شخصية بختة الشرقي " التي كانت تلح عليه بضرورة المطالعة ، وأن مستقبله مرهون بتفوقه الدراسي كما ذكر

[1] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، دار العين للنشر ، قصر النيل ، القاهرة ، ط 1 ، 2014 م ، ص 59

أيضا شخصيتين الحبيبين " ناصر العوني " و " مريم بوخانة متأثرا بمدى ارتباطهما بعضهما البعض مقارنة بعلاقة والده التي سيطر عليها العنف في تعاملهما

ونتيجة للوضع المزري الذي آلت إليه أسرته الصغيرة لجأت أمه وهيبة بوذراع " إلى الخروج للعمل بحثا عن القوت وتربية ابنها الذي استطاع الوصول إلى الجامعة وما طرد منها بسبب إساءته المعاملة لأحد أساتذته « غداة طردي من الجامعة ، استعيد ذلك مخصوصا ، لم تكن أبدت لي أن خاطرها تصدع سمعتها سألت ربها ماذا فعلت تحت سمائه حتى يتحرش بها زمانها على ما كان بقي لها في دنياها أنا ، ويقطع أوصال حياتها[1] »

وتتطور أحداث الرواية بوفاة والدته بعد إصابتها بمرض فقدان المناعة المكتسبة الذي انتقل إليها بسبب علاقة جنسية مع مدير عملها « وأمالت وجهها عني شمالا على الوسادة مفسحة لدمعة يتيمة ، تحاشيا أن تواجهني كانت تلك رغبتها الأخيرة ، أنها قناعتي أن السيد عاشور بونعايم " مدير عملها كان معها عادلا وسخيا وأنه لن يرفض لي شيئا إن أنا قصدته ثم توجعت رادة جبهتها نحوي ، واقفا عن يمينها ، ومدت لي يدها ، فأمسكتها ملتهبة ، فضغطتها في وهن ، وزفرت مغمضة غمضتها الأخيرة تاركة له مبلغا من المال داخل صندوق بمنزلها لسداد مستلزمات جنازتها »[2]

وتبلغ الأحداث ذروتها بدخول الهواري السجن اثر اتهامه بجريمة قتل صديقته حسنية التي وجدت في شقته جثة هامدة « فبناء على وجه الاتهام " الامتناع عمدا عن تقديم مساعدة إلى شخص في حاله خطر ، ثم النطق بالحكم على ثلاثة أشهر حبسا نافذا وغرامة خمسمائة دينار ، مع مراعاة ظروف مخففة ، كان محامي انتزعها لي ، متحذلقا على كلمة عمدا الواردة في الفقرة ، كوني لم أتعمد القتل ، بائيا خطته على نتائج تقرير

[1] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 43

[2] المصدر نفسه ، ص 48

الخبرة الشرعي المثبتة للسكتة بفعل الجرعة المميتة ، وعلى شهرة حسنية في أوساط تجارة الجنس باعتباري إحدى ضحاياها »[1]

وأخيرا تنتهي أحداث الرواية بخروج هواري من السجن وملازمته لبيته في ظل غياب صديقته بختة الشرقية التي ما كانت تسأل عنه

02 – الحوادث الواقعية التاريخية :

يريد الروائي الحبيب السائح عبر هذه الرواية أن يكرر الواقع والأحداث التي جرت في وهران ، حيث وهران هو الحدث داخل الرواية خلال العشرية السوداء ، ويبين النا مصدر هلاك الكثير من المعالم التي كانت تعطي وهران حياة أخصب ما هي عليه الآن كثيرا في الوقت نفسه إلى غياب الحركية الاجتماعية والثقافية والسياسية التي عرفت بها وهران ويتبين لنا هذا من خلال ما ورد في الرواية

العشرية السوداء

الإرهاب « قصاصة نبأ مقتلة في انفجار قنبلة تقليدية كان هو واثنان آخران يزرعونها على جانب طريق عبور دوريات الأمن بين مدينة بومرداس و قرية بني عمران »[2]

انخراط ضمن جماعة مسلحة في جبال تيزي وزو »[3]

وجود الاستعمار في المنطقة أنها كانت محتلة من طرف فرنسا

من أهم الأحداث التي تدل على وجود استعمار من خلال ما ورد في الرواية عرفت والده في قيادة الناحية العسكرية الثانية لما كنت جنديا بسيطا ملحقا بمصلحة قبل أن أتقاعد واحد من أشبال الثورة وضابط الذي حررناه بدمنا عزيزا »[1]

---

[1] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 96

[2] المصدر نفسه ، ص 28

[3] المصدر نفسه ، ص 71

وفي قهوة الوداد ، حيث يجب أن يجلس ، استعاد لي وجوها وطنية من فدائيين ، من بينهم والده خلال الحرب اجتماعاتهم السرية »[2]

« جودي قوارير من تيميمون ، هجروا هنا لوهران عام دخلت فرنسا ثمة للصحراء [3]» فقالت لها تلك كانت حال كثير من آباء آبائنا ، لأنهم تعرضوا إلى سرقة تاريخية كانوا ضحايا آخرين للاحتلال »[4]

« فسرح من الجيش بسبب مخالفته أوامر قائده باقتياد المقبوض عليهم من الجماعات المسلحة إلى الثكنة خلال عمليات التمشيط في منطقة الزبربر »[5]

ولكن بسؤال عمن أراد لي أن أكون حفيدا لجد آخر كان في صف الحركي متعاونا مع جيش الاحتلال ؟ كيف عقد خيط مصير إنسان بأجر فيكون جدي لأمي ، غداة وقف إطلاق النار ، هو من أصدر أمر بإلقاء القبض على جدي لأبي بعد أن تخلى عنه قائد الثكنة الفرنسية كان أحد جنود جيش التحرير »[6]

بعد أن كان مر من أمام مقر الحزب فتوقف وبصق بين قدميه لما رأى في مدخله مسئوله الأول بوذن كتية عرف بها لأذنه التي قطعتها له جبهة التحرير كابتان الاصاص[7]

" رشاش الماط 44 كنت خبأته تحت القرمود ، لم يفارقني طيلة الحرب كل معاركي وعملياتي خضتها به »[8]

---

[1] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 19

[2] المصدر نفسه ، ص 30

[3] المصدر نفسه ، ص 31

[4] المصدر نفسه ، ص 81

[5] المصدر نفسه ، ص 100

[6] المصدر نفسه ، ص 130

[7] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 136

[8] المصدر نفسه ، ص 137

وصار يخيل إليه أنه رأى هذا الشخص أو ذاك من الأموات من رفاقه في حرب التحرير ومن الحركي والعسكر أيضا هو الذي عاش بعد الاستقلال أنيقا »[1]

« كما عادته يتهيأ للخروج في ليلة أول نوفمبر أو صبيحة الخامس جويلية ، أو الحضور مراسم زفاف أو لتأدية تعزية » [2]

« هي التي خبأتني فيها يوم قضيت على الكابتان »[3]

لم يكن غيري قادرا على الوصول إليه كنت أرصد له حركة بعض الأشخاص ممن يشتبه في انتمائهم إلى الجبهة مسول تنظيمها السري في المدينة » [4]

واعتذر ، مقوسا لي عين استسلام « أوامر الجبهة كانت قاطعة بأن لا أثرك فيه نبضا وكان يلزم أن أسلم العارم ملف المتعاونين معه كان الملف يضم قائمة بأسماء عشرين واحد منهم صار مسئول في الحزب هي التي سلمتني ثمة تكفل بي الإخوان من الفيدرالية[5]

" هؤلاء الفرنسيون أغبياء كان عليهم فقط أن يعترفوا أنهم خسروا حربهم سيقبلونهم مواطنين مثلهم »[6]

ليكشف لي أن لوالده جدتي دخلت الجزائر ضمن الهاربين من قضية كتائب فرانكو ، فلقيت من الإدارة الفرنسية الاهانة ولا حضنا سوى من الجزائريين برغم ظروف معيشتهم القاسية تحت الاحتلال » [7]

« الشاوي كان أيضا اسم جدك المستعار خلال الحرب »[1]

---

[1] المصدر نفسه ، ص 138

[2] المصدر نفسه ، ص 139

[3] المصدر نفسه ، ص 146

[4] المصدر نفسه ، ص 147

[5] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 148

[6] المصدر نفسه ، ص 149

[7] المصدر نفسه ، ص 150

« أن جدي انخرط في صفوف الكونفديرالية العامة للشغل ومنها في الحزب الشيوعي انضم إلى إحدى خلايا جبهة التحرير ، في نوفمبر العام الثالث من الحرب استولوا على مخزن الأسلحة والذخيرة » [2]

« آه الشاوي ، سي العربي بوذراع ، بعد الاستقلال بعام شربت معه ..... " [3]

كانت هذي أهم الأحداث التاريخية البارزة في الرواية والتي استطاع الكاتب من خلالها أن يبين لنا الفترة التاريخية في المنطقة ويبرز الحالة الاجتماعية حين ذاك

3- الشخصيات الروائية

01 . تعريف الشخصية الروائية

تعد الشخصية الروائية من بين أهم مكونات السردية في الرواية ، لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج « الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها » [4]، بل إن هناك من النقاد من يذهب إلى الرواية في عرفهم هي « فن الشخصية » [5] وذلك لأنها تقوم بدورهم في نطاق الرواية ، فهي العامل الأساسي الذي يربط بين الأحداث والأمكنة ، وهي التي تمنح النص الأدبي معناه وكنهه ، من هذا المنطق تكون كل حكاية أشخاص « يدل على ذلك أن عددا كبيرا من الروايات ترتبط عناوينها بالشخصيات فيها ، سواء أكانت هذه العناوين أسماء علم أو صفات لها مثل قنديل أم هاشم) ليحي حقي ، و الشحاذ) لنجيب

---

[1] المصدر نفسه ، ص 151

[2] المصدر نفسه ، ص 153

[3] المصدر نفسه ، ص 154

[4] محمد على سلامة ، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2007 ، ص 11

[5] المصدر نفسه ، ص 11

محفوظ »[1] من هنا تعددت الكتابات النظرية والبحوث التطبيقية التي تناولت الشخصية الروائية ومفاهيمها

وقد اختلفت نظريات النقاد والكتاب حول فعالية الشخصية ، وبنيتها في الخطابات الروائية والقصصية حتى أن الحديثة والدراسات الأدبية في النقد « لم تستطع أن تتجاهل دور الشخصية ، بل إن بعضهم يأخذها منطق للبحث في لغة »[2] لا يزال البحث مستمرا عن مكانة عنصر الشخصية ضمن بني النصوص السردية ، لما تلعبه من دور في المعمار

الأدبي ويبدو أن هذه الأهمية هي التي دفعت بالناقد الفرنسي رولان بارت ، لأن يعبر عن فعالية وجود عنصر الشخصية في النص بقوله

ويمكننا أن نقول أنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات »[3] فالشخصية مكون سردي ضروري لبناء أي عمل أدبي

وقيل الحديث عن الشخصية الروائية يجب أن تفرق بينها وبين الشخصية الإنسانية « فمخترع الشخصية الروائية إنسان مثلنا ، وهذا فهو ينتقي من عالم الشخصية ما يكتفي ذكره في الرواية للتعبير عن الفكرة »[4] ، كما أن الشخصية ليست وجودا واقعيا كما هي الشخصية الإنسانية ، بل هي مفهوم تخيلي يدل عليه التغيرات المستخدمة في الرواية ، « لا يحقق الخلود للشخصية الروائية بفضل أطروحاتها أو خطابها الإيديولوجي ، بل بفضل غناها

[1] بسام بركة وآخرون ميادى تحليل النصوص الروائية ، الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان ، دار توبار للطباعة ، القاهرة ، طا ، 2002 ، ص 85

[2] محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ص 11

[3] شريط أحمد شريط ، سيميائية الشخصية الروائية ، أعمال ملتقي معهد اللغة العربية وآدابها ، السيميائية النص الأدبي ، 15/16/17 ماي 1995 ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر 194

[4] إبراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة ، عمان ، الأردن ،ص173

الإنساني وفاعليتها في تحريك العالم الروائي »[1] ، وبما أن الرواية عمل فني « قان من المستحيل أن تحيا إحدى شخصيات الروائية خارج الكتاب المسمى رواية »[2] وبالتالي تختلف الشخصيات من رواية إلى الأخرى

نجد أن التباين في تحديد مفهوم الشخصية يتصل أساسا بتباين المناهج ، التي تناولها في النصوص الأدبية بالدراسة فالشكلانيون الروس مثلا يرون بأن الشخصية القصصية

هي عبارة عن مجموعة الخصائص الذاتية لكل شخصية لا تدخل فيها « بل هناك أدور معرفة سلفا توضع في سياقها الشخصيات ، سواء كانت بشرية أو غير بشرية »[3] في حين يرى أصحاب مدرسة النقد الجديد ومنهم فيليب هامون بأن الشخصية الروائية هي تركيب

يقوم به القارئ أكثر مما تقوم به النص فالشخصية في حقيقتها شكل أجوف مملوء بعوامل مختلفة كالأحداث التي تقوم بها ، أو الصفات التي تسقط عليها ، أو الأفعال التي تنسب إليها ويترتب عن هذا التصور أن تكون الشخصية الحكائية الواحدة متعددة الوجوه ، وذلك بحسب تعدد القراء واختلاف تحليلاتهم

لا يمكن تصور عمل سردي بدون شخصيات ، هذه الأخيرة تتمايز عن بعضها البعض من خلال التقديم الذي قد تظهر فيه ، إذ قد يعرفنا كاتب ما بشخصية جديدة تكون عير معروفة ، أو يقوم بإخفاء أخرى عن طريق تجاهلها ، لذا فالشخصية الروائية تحيا بمقدار تأثيرها في سير الأحداث وتموت إن كانت ساكنة لا دخل لها في تعقيد حبكة الرواية

02 . الشخصيات في رواية الموت في وهران

[1] نبيل سليمان ، فنية السرد والنقد ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سوريا ط 1 ، 1994 ، ص224

[2] إبراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، ص173

[3] عمرو عيلان ، الايدولوجيا وبنية الخطاب الروائي (دراسة سوسيوبنائية في روايات عبد الحميد هدوقة) ، منشورات جامعة منتولرى ، قسنطينة ، ط 2 ، 2001 ص 203، 204

شخصيات الرواية هي الشيء الذي يسهم في متابعة الأحداث بسهولة ، بمعنى تساعد في عملية تتبع الأحداث فشخصيات الرواية كالآتي

الهواري شخصية رئيسية شاب جزائري من مدينة وهران وهو بطل الرواية تدور جميع الأحداث حوله من مواليد 5 أكتوبر 1986 عاش في مكان تنمو فيه كل المظاهر الاجتماعية ولم يعد شيء يشجعه على البقاء حي في مدينة ميتة

بختة الشرقي شابة في العشرينات من عمرها صديقة الهواري المقربة منذ أيام الدراسة في المتوسطة تعيش مع عائلتها تبدو حياتها مستقرة إلا أن انتقلت إلى الجزائر العاصمة مع عائلتها

معمر الصفصاف والد الهواري من مواليد 1960

وهيبة بوذراع والدة الهواري كانت مثال للمرأة الصبورة عاشت مع ابنها الوحيد الهواري إلا غادرت الحياة بسبب مرض خطير وهي في الأربعينات من عمرها

جمال الدين سعياد صديق الهواري من المرحلة الابتدائية إلى أن غادر وهران هو وعائلته إلى مدينة تبسة ، حيث عين والده ضابط عمليات في منطقة الحدودية الشرقية

حسنية نسيمة الوزاني : (شخصية رئيسية) تدور أغلب الأحداث حولها نوعا ما صديقة الهواري اتخذت اسم حسنة نسبة إلى سيدي حسني و حي سيدي الجلالي في مدينة بلعباس حيث ولدت وذاقت ألم الاغتصاب قبل انتقالها إلى وهران طالبة جامعية هربا من عارها باسمها المستعار إلى أن ماتت في وهران وهي في العشرينات من عمرها

كبابه : صديق لحسنية ألحق بها العار كان شاب منحرف يتعاطى المخدرات ويشرب كل أنواع الكحول

حدافة : أستاذ رياضيات في متوسطة عقيلة كان أستاذ مدني ومتشدد نوعا ما مع التلاميذ مات في انفجار قنبلة تقليدية جانب طريق عبور دوريات الأمن بين بومرداس وقرية بني عمران

عبد القادر مبروكي (عبدقا التقويطو) من سكان مدينة وهران في حي سان بيار جار الهواري

عيشة زوجة عبدقا التقويطو جيران الهواري وأمه

الناصر العوني مدرس اللغة العربية في الثانوية التي درس فيها الهواري

مريم بوخانة مدرسة اللغة الفرنسية وصديقة للأستاذ الناصر العوني

الأستاذ عاشوري موثق

الدكتور قدور بن حوار أستاذ القانون الدولي في كلية الحقوق هو سبب طرد الهواري من الجامعة

الروجي والد بختة الشرقي كان محافظ وعين في وزارة الداخلية

حلومة امرأة في الأربعينات من عمرها ممرضة كانت صديقة لعائلة جد الهواري

العربي بوذراع جد الهواري من أمه كان مجاهد شاوي الأصل

العارم شريف (لالة العارم) جدة الهواري من أمه من سكة الذهب كانت مثال للمرأة القوية والشجاعة

مصطفي سنوس رجل في الستينات من عمره صديق قديم لعائلة أم الهواري

عاشور بولغايم مدير عمل والدة الهواري

سكرتيرة والد بختة امرأة في ثلاثينيات أرسلتها بختة للهواري

إن الشخصية تلعب دورا أساسيا في التواصل بين النص والمتلقي ، وبينها وبين مختلف الشخصيات الروائية وكذا مع بقية العناصر السرد داخل البنية السردية

4 – الأماكن في الرواية

إن المكان هو العنصر الرئيسي في العمل الأدبي سواء كان قصصيا أو روائيا ، لا بل أن البعض يعتبره الهيكل الذي يحمل باقي عناصر السرد ومن خلاله يقدم الكاتب اللقارئ باقي عناصر العمل كالزمن و الأحداث والشخصيات و غيرها من العناصر

إلا أن تقديم المكان في الرواية يقدم بصورتين فإما أن يكون حقيقيا بكافة تفصيله ويجسد تجربة معاشة ما يربط السرد بالواقع طيلة أحداث العمل ، وإما أن يكون متخيلا بالكامل ما يمنح حرية أكبر للكاتب ويدفعه للتحرر من معطيات واقعية عديدة

ومن أهم الأماكن في الرواية كالتالي

1– مدينة وهران

صور لنا مدينة وهران أنها مدينة ساحرة وخلابة ونجد أن المدينة في مجموعة من المساحات » [1]، التي يقطنها عدد كبير من الساكنين تحت ظروف اجتماعية نفسية سياسية تحكمها مجموعة من القوانين والضوابط فوهران إذن « مدينة ساحرة »[2] بأماكنها المخيفة في جميع زواياها « يحلو فيها الموت أيضا »[3] فقد شكلت الفضاء الواسع الذي جرت فيه جميع أحداث الرواية

2 . الشوارع والسوق

[1] وريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لتفوس ثائرة ، إد ، ط . (ده ت) ، ص 51

[2] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 171

[3] المصدر نفسه ، ص 171

شكلت مدينة وهران يشوارعها المكان الذي تجري فيه الأحداث ، فالشارع مكان يمشي فيه جميع المارة ، أما السوق مكان يلتقي فيه الجميع للبيع ، هذه هي الأماكن التي كان بعض الأشخاص الرواية يجوبون فيها كل يوم ، يقول هواري كنت أتسكع في شوارع العربي بن مهيدي أتفقد على الرصيفين ، جديد واجهات الملابس من التشكيلات الجديدة وغالبا كنت كسرت الشارع الى الأسفل نحو رصيف سوق (ميشلي سابقا ، فوقفت على بقايا بائعي الورد أتأمل حذق هذا أو ذاك » [1]

3 – الجامعة

تمثل الجامعة تلك المؤسسة المسؤولة عن التعليم العالي للطلبة بعد نيلهم شهادة البكالوريا ، وقد شكلت الجامعة الهواري حيزا كبيرا في حياته ، بحيث كان يلتقي فيها مع بختة الشرقي فقد كان بصحبة دائما معها ، ولكن طرد منها بسبب خلاف أساتذتها

4 شقة هواري

فقد كان هواري في طفولته في بيت « بالكراء في حوش مشترك »[2] ، لينتقل بعد ذلك رفقة أمه بناية « متكونة من غرفتين ومطبخ وحمام في الطابق السفلي ، واقعة في حي سيدي الحسني (سابقا) »[3] ، إلا أن هذا البيت الجديد حفر في قلبه ألما كبيرا لأن أمه ماتت وتركته وحيدا

شاطئ الأندلسيات

مثل ذلك قال "هواري واصفا أشخاص رآهم على الشاطئ« رأيتهم في شاطئ الأندلسيات تحت الشماسيات يقهقهون يتمرغون»[4] وقد جمع هذا الشاطئ كذلك بين بختة الشرقي وهواري

[1] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 32

[2] المصدر نفسه ، ص 23

[3] المصدر نفسه ، ص 23

[4] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 18

فهو يتذكر يوم تغدى معها على دجاج مشوي وخبز وتين وعصير فهناك وصف لأيام لعلها تعود

6 – المقبرة

المقبرة عند المسلمين ذلك المكان الذي تلقى فيه الناس بعد موتها ، وقد كان لهواري أقارب مدفونون بها ، هم أجداده و أمه التي تركت فراغا كبيرا في ذاته ، أما أبوه فهو لا يعرف قبره ، وقد ذهب هواري إلى قبر أمه « في صباح اليوم السابع من وفاتها »[1] وبقي ينظر إلى ما حفظ في الشاهد بخط مغربي قديم ، بقي يتردد إليه مرة واحدة في عيد الفطر

7 – المستشفى

ويمثل هذا المكان في الرواية مكان إقامة أم " هواري الفترة من الزمن لما أصيبت بمرض لم تدري عن طبيعته ، حيث يقول هواري " نقلتها إلى المستشفى الجامعي « مغشيا عليها ، لأنها كانت رفضت الخروج لي بقطيعة الخروج مرة أخرى إلى أي عيادة أو مخبر تحليل »[2]

كما نجد أن " هواري يذكر أنه نقل رفيقته " حسنية إلى المستشفى على اثر تناولها جرعة مخذر زائدة أدت إلى وفاتها ، « نقل حسنية جثة باردة لى المستشفى الجامعي » كان هذا المكان يشكل لدى البطل ذكرى مؤلمة ، لأنه يمثل في نطره المكان الذي فقد فيه أرواح مقربة إليه

8– ملهى الميلومان

[1] المصدر نفسه ، ص 51

[2] المصدر نفسه ، ص 47

يعتبر هذا المكان مغلقا لأنه لا يرتاده إلا الأشخاص الذين تخلو عن الدين وتخلو عن أخلاقهم ومبادئهم الإسلامية ، في الرواية كانت تعمل حسنية مغنية وراقصة ، ويقع هذا المكان في شارع ميروشو سابقا »[1] والمعروف عند جميع الناس

وقد كان هو اري يتردد كثيرا على هذا المكان فيقوا واصفا « كانوا من الأربعين و الستين أيضا رأيتني أصغرهم عمرا مسحورا بعبيرات مباهجهم وإيماءاتها ، جالسين الى طاولاتهم أو قائمين كؤوسهم في أيديهم وسجائرهم .. [2]، فقد كان يقصده كل ما كان يعاني أزمات نفسية وقد كان زبائن هذا المكان في الرواية « غالبيتهم من أوساط التدريس العالي والمحاماة والطب والموظفين والفنانين ، من المدرسة القديمة البقارة يروحو وين كان التبراح و القصبة و الراقصات »[3] والأماكن المشبوهة غيرها التي تبتعد عن الدين والأخلاق

9- السجن

ونجد أن البطل هواري كان دخل هذا المكان لأنه أتهم بقتل رفيقته التي توفيت اثر تناولها جرعة زائدة من المخدرات ، فيقول « تم النطق بالحكم على ثلاثة أشهر حبسا نافذا وغرامة خمسمائة دينار ، مع مراعاة ظروف محققة »[4] كما وأنه ارتكب جريمة أخرى داخل السجن ، فقتل خضرو البومة " لأنه حاول إرغامه على أشياء شاذة ، وغير طبيعية اليزداد هواري أكثر قسوة مما كان عليه

5- إستراتيجية الكتابة عند الروائي الحبيب السائح في رواية الموت في وهران

تمكن الروائي " الحبيب السائح من عنصر التشويق وجذب القارئ انطلاقا من عنوان الرواية الموت في وهران " قالعنوان وحده يجعلك تطرح تساؤلات كثيرة منها لماذا وهران هي الحدث داخل الرواية ؟ وهل السبب يعود لكونها مدينة كبيرة ؟

[1] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 95

[2] المصدر نفسه ، ص 18

[3] المصدر نفسه ، ص 86

[4] المصدر نفسه ، ص 96

وهذا بما يحفز على معرفة محتوى الرواية وفك ما وراء سطورها

فرواية الموت في وهران كانت عبارة عن سرد أحداث في الحاضر وفجأة يعود بنا الى الوراء لينقل لنا وقائع عاشها مع عائلته وحياته الشخصية ويعود بنا إلى الحاضر التتابع السرد وهذا دال على عدم ترتيبه في السرد

وهكذا تعددت الأماكن حيث لابد من التركيز أثناء قراءة الرواية وبذل جهد في التحليل فإنها تولد في القارئ وكما ذكرت سابقا تحفيزا إثارة بشدة لمزيد من القراءة والاستمتاع كما نلاحظ من خلال رواية الموت في وهران " أن الروائي ولج إلى الوصف الدقيق الأحداث والأشياء وهذا يبين لنا أن الروائي لديه طابع تأثير عميق ، يجعلك تعيش الحدث وكأنك ترى مشهد من فيلم ، كما يشعرك بأحداث الرواية

أما بالنسبة للغة فهي من أهم القضايا التي تثير الجدل الطويل بين المبدعين بدأ النقاش حولها منذ مطلع القرن الحالي ومازال حتى الآن ، فكان النقاش يجمع على أن الكتابة يجب أن تكون عربية فصحى أما الحبيب السائح أورد العامية الوهرانية كما كانت الديه جرأة أدبية بمعنى لجوئه لبعض الطابوهات التي تخص موضوع الجنس لم يكتفي بالتلميح بل صرح ببعض التفاصيل نوعا ما مع سرد وقائع اجتماعية يعيشها المواطن العادي والأخرى.يعيشها.فئة.معينة.من.الأفراد.في.مجتمعنا.الآن .

" المتخيل في رواية الموت في وهران "

01 . عن الخيال و التخيل والمتخيل .

02 . المتخيل و الشخصية في الرواية .

03 . تجليات الزمن في الرواية .

04 . الاماكن المتخيلة في الرواية.

يعد المتخيل في النقد الروائي الجزائري ركيزة أساسية في الروايات العربية و الجزائرية خاصة ، حيث أن الخطاب النقدي يساهم بدور كبير في تعميق ثوابت المتخيل الروائي وانفتاحه على آفاق تجريبية في فهم الواقع و الحياة ، وكذلك يساعد النقد الروائي من خلال نماذجة أنه من منظورات تحليلية خصبة في فهم العوالم التخيلية لهذه الروايات والأقرب من تشخيص أشكالها التعبيرية وتقنياتها السردية

عن الخيال و التخيل و المتخيل

01 . ماهية المتخيل في اللغة و الاصطلاح

أ- لغة

القارئ لمعاني مادة (خ ي ل) في المعاجم العربية القديمة والحديثة يجد كلمة المتخيل دلت على مدلولات عديدة تتداخل معه كالخيال والتخييل وتتمايز أحيانا أخرى ففي لسان العرب بابن منظور أن « خيل خال الشيء يخال خيلا وخيلة وخيلة وخالا وخيلا وخيلانا ومخالة وخيلولة ظنه (..) والخيال والخيالة ما تشبه لك من اليقظة والحلم من صورة وجمعه أخيلة (...) والخيال لكل شيء تراه كالظل ، كذلك خيال الإنسان من المرأة ، وخياله من المنام (...) ويطلق على نوع من النبات »[1] وجاء هنا بمعنى الظن و الظل و الوهم و قوله تعالى " **يخيل اليه من سحرهم انها تسعى** " [2] فالمصطلح يخيل هنا دل على التوهم والتشبه

وما ذكاره في أساس البلاغة للزمخشري لم يخرج عن معاني الآتية

الظن « أخطات في فلان مخيلتي أي طني الوهم وخيل إليه أنه دابة فإذا هو إنسان ويخيل إليه ، وافعل ذلك على ما خيلت ، أي ما أرتك نفسك وتشبهت و أوهمت " ، أي الوهم والتشبه التهمة خيل علينا فلان أدخل علينا التهمة »[3] ، ونستفيد من ذلك أن الفعل خيل " أفاد عدة معان لا تخرج عن الظن والتوهم واليقظة والظل والتشبه وتكاد هذه المعاجم تجمع على هذه الدلالات نجد أن أقرب المعاني إلى الخيال هو التوهم أما ما ورد في

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت ، لبنان ، مج 5 ، طا ، 2005 ، مادة خيل ، ص 191 193 سورة طه ، اية 66

[2] سورة طه أية 66

[3] الزمخشري جار الله أبي القاسم بن يعقوب بن محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، مادة الخاء ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، ص 274 275

المعاجم الحديثة فقد جاء في المعجم الوسيط مايلي « خيل الرجل ، كثر خيلان جسده مخيل ومخول ومخيول ، خيل إليه أنه كذا ، لبس وشبه ووجه إليه التوهم »[1]

ب . اصطلاحا

تعددت مفاهيم المتخيل بحسب مرجعيات توظيفها ، فقد اعتمد عليه الروائي عدة أهم عناصر الرواية ، فالروائي يصف « من خلال مزاجه ما رآه ، ولا يأخذ آليا إنما يأخذ النواة ، والخيال قوة عقلية تصنع صورا تتخطى الواقع المعيش (...) ، يمثل الخيال دورا كبيرا في ابتكار أجواء الرواية كالأمكنة البيوت والطرقات لمنحها ميزات عصر معين ، فيجعل منها أمكنة موجودة ، تعطينا فكرة عن انطباعات الحياة ، رغم أن العصر الذي ابتكره الروائي ماهو إلا إطار يكون أحيانا دوره سلبيا وأحيانا ايجابيا ، ولا يفارق خيال الكاتب العام المحيط به ، ولكنه يجتهد مستعينا بقدرته الفنية لتكملته »[2] فالخيال يفوق الواقع من خلال ابتكره الروائي ليجسد بدوره واقعا مثاليا لآخر له وقد يؤول إلى سلبية أو الايجابية حسب تؤثر الروائي به

يرى **جان بوركس** " **Burgos** يعد من المهتمين بدراسة المتخيل ب « المسار الذي يتماثل ويتشاكل فيه تمثيل بواسطة التكيفات السابقة للذات في الوسطالموضوعي»[3] ويقصد به تجسد التفاعل الغريزي للإنسان مع محيطه الموضوعي فهو نتاج لهذه الرغبات

وذهب " **جيرار جينيت** " **Genette Gerard** أن مفهوم المتخيل نوعان « فهناك متخيل قار مرتبط بالمضمون ، وهناك متخيل ظرفي تعبر عنه العبارة التالية أعتبر أدبا كل نص يثير في ارتياحا جماليا ، قياسيا على هذا يمكن صياغة العبارة أعتبر متخيلا كل نص

[1] ابراهيم مصطفى وآخرون ، المكتبة الإسلامية لطباعة والنشر والتوزيع ، معجم الوسيط ، ج 12 ، ص 226 ، سادة خيل

[2] محبة حاج معتوق ، أثر الرواية الغربية في الرواية العربية الحديثة ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1994 م ، ص 24 ص 25

[3] يوسف الإدريسي ، الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1، 2005 ص 139 نقلا عن : J.bourges pour une poétique de Imaginaire . Op.cit p82

يثير في متعة جمالية ، وهذا يعني طرح إمكانية القول هذا العمل تخييلي لأنه يعجبني ، والآخر ليس تخييلي لأنه لا يعجبني ، غير أن هذا الحكم لكي يكون معيارا موضوعيا لابد أن يستند إلى المعايير الثقافية ، لأنها هي التي تفصل بين النص واللانص أوالمتخيل وغير المتخيل »[1] ، يري **جينيت** أن المتخيل نوعان أحدهما مرتبط بالمضمون والآخر بالمتعة والجمال ، ونحكم عليه بالرداءة أو الإعجاب ، ووجب عليه أن يخضع إلى ثقافة الشخص الذي يتخيل ، وأن المتخيل هو فعل من القراءات والتأويلات فتوجد نصوص واضحة وآخرى غامضة

في حين يرى " **لودري Le Drud** أن المتخيل « مرتبط بشكل حميمي بالعقل والمعرفة ، والأمر الذي يعني أنه لا توجد معرفة تخيلية صرفة ، لأن كل معرفة هي معرفة عقلية في بنيتها أو طبيعتها ، وما المتخيل إلا وسيلة لتفعيل وتحين تلك الماهية »[2] نستنتج من هذا أن المتخيل له صلة بالعقل والمعرفة ، فلا عقلاني وحده ولا متخيل وحده قادر دون الآخر أن ينتج معرفة ، لأن المعرفة تكتسب بالفهم ، لكي تتجسد الحقيقة في الواقع

02 . اصطلاحية الخيال و التخيل

أ- الخيال والتخيل عند اليونان

نجد ما قدمه الفلاسفة والنقاد في القديم في تحديد ماهية الخيال والتخيل والبداية ستكون مع اليونانيين ومنهم .

---

[1] آمنة بلعلى ، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتمائل إلى المختلف ، دار الأمل ، تيزي وزو ، الجزائر ، ط 2 ، 2011 ء ص 25.26 ، نقلا عن

p24 . 1991. Paris . Edition du seuil . Diction et fiction Gérard Genette

[2] – آمنة بلعلي ، المرجع نفسه ، ص 19 نقلا عن

Edgard ، imaginaire arabe et contes erotique ،collection comprendre le moyen orient ; Weber p13 .. 1990. Paris . l'armattam.ed

*** عند أفلاطون**

نجد أن " **أفلاطون** " كان مهتما كثيرا بالخيال ونرى ذلك في نظرته العامة للشعر ، لأن عنده كل الفنون تقوم على المحاكاة ، ونرى من خلال كتابه " الجمهورية الذي بني عليه تصوره للمدينة الفاضلة وهو عبارة عن تصور تخيلي لما ينبغي أن تكون عليه مدينته الحقيقية

ويرى أن الشعراء ليسوا أحرارا في قول الشعر لأن « جميع شعر المحاكاة فيها يظهر لي يفسد عقول الذين يسمعونه » [1]، ولهذا يرفض " أفلاطون " بما يسمى بشعر المحاكاة ، حيث يقول « المحاكاة بعيدة عن الحقيقة ، ويظهر أنها تتمكن من صنع جميع الأشياء لأنها تلمس جانبا صغيرا منها فقط ، وليس هذا الجانب إلا شبها منها » [2]، ومن هذا نرى أن الشعراء عند أفلاطون لا يتسمون في إنتاجهم بالدقة والقوة ، لأن المحاكاة عنده لا تخلق إلا ما هو رديء وضعيف

ومع ذلك نجد أن أفلاطون " جعل الخيال مصدرا للوهم ، لأنه يحاكي الواقع الذي هو أيضا غير حقيقي ، لأن محاكاة لعالم الحقيقة عنده ، و هو عالم المثل ومن خلال ما سبق لا نجد ل " أفلاطون " مفهوما واضحا للخيال ، فهو وسيلة لتضليل المتلقي ، وما تحدث عنه من تأثيرات في نفسه .

عند أرسطو

[1] أحمد الميشاوي ، جمهورية أفلاطون ، المراجعة اللغوية والتدقيق ، طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتاب العرب ، دمشق القاهرة ، ط 1 ، 2010 ، ص 169

[2] المرجع نفسه ، ص 170

لم ينح " **أرسطو** " المنحي الذي ذهب إليه أفلاطون بل نجد تعريف التخيل عنده هو « التخيل الحركة المتولدة عن الإحساس بالفعل ، ولما كان البصر هو الحاسة الرئيسية فقد اشتق التخيل فنطاسيا اسمه من النور فاوس " إذ بدون النور لا يمكن أن نرى ، ولما كانت الصور تبقى فينا وتشبه الإحساسات فان الحيوانات تفعل أفعالا كثيرة بتأثيرها ، بعضها لأنها لا يوجد عندها عقل وهذه هي البهائم ، وبعضها الآخر لأن عقله يظلم بالانفعال أو الأمراض ، أو النوم كالحال في الإنسان »[1]

وكذلك يرى " أرسطو " أن الأقاويل الشعرية هي الأقاويل المخيلة ، وذلك عن طريق محاكاتها يقول « وكما الناس بالطبع قد يخيلون ويحاكون بعضهم بعضا بالألوان والأشكال والأصوات » [2]، أي أن يكون المحاكين ملكة لصناعة شيء ما ، أو يكون عن طريق عادات مألوفون بها ، والمحاكاة في الأقاويل الشعرية « تكون من قبل ثلاثة أشياء من قبل النغم المتفقة ، ومن قبل الوزن ، ومن قبل التشبيه نفسه »[3]

أي أن الصناعة المتخيلة ، أو التي تقوم بفعل التخييل ، تعتمد على هذه الأشياء الثلاثة ينظر إليها أرسطو على أنها الصناعة المنطقية للتخييل

ب – الخيال و التخيل عند الفلاسفة

[1] أرسطو طاليس ، كتاب التفس ، نقله إلى العربية ، أحمد فؤاد الأهواني ، راجعه على اليونانية ، الأب جورج شحاته قنواتي ، ط 1 ، دار الحياة الكتب العربية ، عيسى البابي المجلبي وشركاه ، ص 107

[2] أرسطو طاليس ، قن الشعر ، تر عبد الرحمن بدوي ، دار النشر ، مكتبة النهضة المصرية ، 1953 ، القاهرة ، ص 201 ، 202

[3] المرجع تفسه ، ص 203

نجد مجموعة من النقاد والبلاغيين من العرب من تطرق إلى مفهومي الخيال والتخييل ونذكر منهم

- **الفارابي (ت 339 هـ)**

يفرق **الفارابي** بين الأقاويل الشعرية والأقاويل الخطبية ، من حيث أن الأولى تتميز بالتخييل ، على غير الأقاويل الخطبية ويطلق على التخييب باسم (المصورة ويعتبر الفارابي أول من استعمل لفظ التخييل ، وذلك على كتب من سبقوه منه كتاب فن الشعر " ل أرسطو ولكنه لم يذهب إليه أفلاطون و ارسطو " من حيث أن عملية الإبداع في الشعر عنده أساسها الروية ، وليس الوحي والإلهام

و " **الفارابي** " لم يعرف التخييل ، وإنما أشار إلى أثره الذي يتركه في نفس المتلقي والأثر النفسي عنده ، يشبه أثر المحاكاة في الفعل التمثيلي المأساوي عند أرسطو " ، أي الفعل الذي يثير الرحمة أو الخوف فيؤدي إلى تطهير الانفعالات وهذا يعني أن الفارابي يفهم التخييل على أنه الإيحاء ، أو خلق حالة نفسية في ذات المتلقي ، هي قبول أو نفور يقول و الأقاويل الشعرية هي التي تركب من أشياء شأنها أن تخيل في الأمر الذي فيه المخاطبة حالا أو شيئا أفضل أو أخس ، وذلك إما إجمالا أو قبحا أو هوانا أو غير ذلك »[1]

ينظر " **الفارابي** " على التخييل في الشعر من حيث فاعليته وتأثيره في المتلقي ، لأن التأثير في المتلقي هو الغاية التي يسعى إليها الشاعر لتحقيقها من خلال عمله ، وذلك عن طريق أقوال مخيلة فالشاعر يقوم بخداع المتلقي وتأثير فيه من خلال هذه الأقوال المخيلة نجد كذلك المذهب الكلاسيكي حيث تكلموا عن الخيال ولكن لم يعيروا انتباها كبيرا له ومن الآراء التي تطرقت إلى الخيال منهم .

[1] محمد عزام ، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان د ط ، ص 177 178 | 39 ,

دافيد هيوم

حيث يعبر أن الصور والأفكار مجرد نسخ للانطباعات الأصلية على أعضاء الحس وهي نسخ منفصلة عن بعضها البعض ، والذي اعتبر « الخيال قاصرا إذا ما قورن بالحس الخالص وهو قصور جعله اتجاها توكيديا ينفي قدرتنا على تخيل محسوسات جديدة »[1]

ج- الخيال والتخيل عند النقاد

لم يناقش العرب (التخييل) بصورة عامة ، فقد فصلوها في الفنون البلاغية ، ونجد من أوائل النقاد العرب الذين عرفوا التخييل هو

• **عبد القاهر الجرجاني (ت 471)** نجد " **عبد القاهر الجرجاني** " ينحو بمصطلح (التخييل) منحي نابعا من علمه بالبلاغة العربية مستمنا بذلك من القرآن الكريم الآية الكريمة " **فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم انها تسعى** " [2]

وقد عرف الجرجاني " التخييل أنه « ما ثبت فيه الشاعر أمرا غير ثابت أصلا ، ويدعي دعوى لا طريق إلى تحصيلها ، ويقول قولا يخدع فيه نفسه ، ويريه ما لا ترى »[3] وهذا يعني أن الشاعر يقوم بخداع نفسه ، وذلك من خلال استعماله للتخييل ، ويوهمها بما هو ليس حاصل ، ولهذا لا نحكم على الشاعر بأنه صادق أو كاذب ، لأن التخييل هو

" أظهر أمرا في البعد عن الحقيقة ، وأكشف وجها في أنه خداع للعقل ، وضرب من التزويق »[4]

---

[1] عاطف جوده تصر ، الخيال مفهوساته ووظائفه ، مطايع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1984 ، ص 15

[2] سورة طه ، اية 66

[3] الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ، أسرار البلاغة ، تحقيق محمود محمد شاكر دار المدني بجدة ، جمادى الأولى سنة 1412 ، 23 نوفمبر 1991 ، ص 121

[4] المرجع نفسه ، ص 121

عند يعني هذا أن عبد القاهر الجرجاني " يذهب إلى ما ذهب إليه بعض العلماء والنقاد بأن التخييل بمعنى الإيهام والخداع

نجد مفهوم " الخيال في النقد الحديث قد تأثر بالمذاهب والتيارات الفلسفية ، فالكلاسيكيون فسروه بالقصور والضعف ، ونادوا بوجود العقل في الخيال ، ولكن تغير هذا المفهوم ظهور الرومانسيين حيث رفعوا من قيمة الخيال ، ورأوا أنه مهم جدا في العملية الإبداعية لأنه يبدع صورا جديدة

من خلال هذه الآراء حول مفهوم الخيال والتخييل نجد أنها تتفاوت فيما بينها ، فكل يعطي مفهومه على حسب معرفته و إيديولوجيته الثقافية

ونجد أن مفهوم المتخيل " لم يكن موجودا في هذه الآراء أو بالأحرى في تلك العصور لأن بهذا المفهوم المتخيل كان في البداية عنه بمفهومي الخيال والتخييل وهذا ما يشير إليه باشلار إلى أن كلمة متخيل ليست سوى مرادف يعبر بشكل أفضل عن كلمة الخيال ، ويجعل هذه الأخيرة مفتوحة ومتمنعة

01 . بين الخيال و التخيل و المتخيل

لعب الخيال دورا هاما ومحوريا في مختلف الأجناس الأدبية بتكفله بسد الكثير من التغيرات التي يخلفها الواقع أو يتسبب بها ، يبقى الخيال ذروة الأدب ، فقلة الموهوبين يبلغون حوافه فنراهم يبدعون أدبا غرائبيا "[1] ، فالخيال يمنح الوقائع والأحداث والشخصيات أبعادا مختلفة من خلال الواقع باعتباره أحد أسرار الفن الروائي وقد تباينت نظرة الخيال

[1] ينظر ، هيثم حسين ، الرواية و الحياة ، مجلة الراق ، دار الثقافة والإعلام حكومة الشارقة ، العدد 041 ، مارس 2013 ، ص 194

الإبداعي وأصبح له مفهومه الفلسفي ومذهبه ، فالرومانسيون يمجدون العاطفة والخيال عكس الكلاسيكيين الذين يمجدون العقل

فالخيال Imagination مستمد من " الكلمة اللاتينية Imaginative سنة 175 ام ودلت في البداية على ما يرى في الحلم والهلوسة ، وبعدها دلت بين عامي 1269 م و 1278 م على ملكة خلق الصور وتشكيلها ، ودلت منذ القرن الرابع عشر على ملكة تكوين تركيبات جديدة للصور (...) بعدها أصبحت تدل على ملكة الخلق عن طريق تركيب الأفكار ، واستعملت بعدها على ما يتصوره الذهن ، ودلت في بداية القرن الثامن عشر على ملكة استدعاء المركات السابقة[1] ، فالخيال مفاهيمه بتعدد التيارات الأدبية فكان دالا في البداية على الحلم ثم أصبح بعد بذلك يدل على ملكة الذهن تكونها صور وأفكار الخيال عند أفلاطون هو « القدرة على استحضار الرؤية الصوفية ، تلك التي تسمو إلى ما يتناوله العقل [2]، كون الخيال مرتبط بالرؤية الصوفية وسلطة العقل ، وجعل الخيال مصدرا للوهم ونجد له مفهوما عنده التضليل والإيهام ، بالرغم من أن سلطة العقل هي الطاغية وفي التيار الروسي انطلق كلوريدج في تحديد مفهوم الخيال ، وأفرد له عناية خاصة واهتماما بليغا ، باعتباره ملكة نفسية للإدراك الذهني ، ميز نوعان من الخيال لقوله « إنني أنظر إلى الخيال إذن إما باعتباره أوليا أو ثانويا ، وأنا أعتبر الخيال الأولي الطاقة الحية والعامل الرئيسي في كل إدراك إنساني والتكرار في العقل العملية الخلق الخالدة في " أنا " اللامتناهي ، وأعتبر الخيال الثانوي صدى للأول ، يوجد مع الإرادة الوجدانية ومع ذلك لا يزال متحققا مع الأول من حيث نوع عمله ولا يختلف عنه إلا في درجة عن طريقة عمله »[3] ، أي أن الخيال الأولى سلبيا لا يتفاعل مع الواقع بطريقة سطحية ، في حين أن الخيال الثانوي ايجابي حيوي ، يتفاعل مع الوجود بالعاطفة والإحساس وهذا ما نجده عند

[1] يوسف الإدريسي ، الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين ، ص 28

[2] الحسين الحايل ، الخيال أداة الإبداع ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، المغرب ، ط 1 ، 1988 م ، ص 23

[3] يوسف الإدريسي ، المرجع السابق ص 49 ، 50 نقلا عن كلوريدج سيرة الأدبية تر عبد الحكيم حسان ، ص 240

الشعراء « فالخيال الأولي يسعى إلى الوقوف على ماهية الأشياء وإدراكها لكن الخيال الثانوي ليس إدراكا يقوم على استقصاء الصفات والجزئيات (...) إنما هو إدراك فيه الشاعر على الصفات التي تهمه فقط في الشيء المدرك »[1] ، فهو يقوم على ربط بين الطبيعة و العمل الفني بعدها مدركات الحسية لقد عبر " جابر عصفور " حين ما رأى أن المتخيل هو « عملية إيهام موجهة تهدف إلى إثارة المتلقي (...) ، يتم على مستوى اللاوعي من المتلقي بين الخبرات المختزنة و الصور المخيلة ، فتحدث الإثارة المقصودة ، ويلج المتلقي إلى عالم الإيهام »[2] ، وندرك من خلال هذا التفسير أن المتخيل يؤثر في المتلقي ليوهم بالواقعية النص ، فينتج بدوره انفعالا

02 – المتخيل الشخصية في الرواية

أ . الشخصيات المتخيلة في الرواية

كانت هذه الشخصيات مجسدة في الرواية كالأتي

– الأب (معمر صفصاف)

كان " هواري لا يعرف والده ولا يتذكر أي صورة واضحة عنه حتى أنه يجعل مكان دفنه ، فيقول « في تلك الليلة الباردة في بداية العام الجديد لم أندم أني لم أسأل أمي عن علامة واحدة تدلني عن قبر والدي ، فهل كنت سأقف عليه ؟ الآن أرى أنها لم تكن تريد أن تعرف مكانه أصلا »[3] ، وما هذا القول سوى دليل على الضغينة التي يدسها هواري " نحو

[1] محمد زكي العشماوي ، دراسات في النقد الأدبي المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، دط ، 1986 ، ص 263.262

[2] آمنة بلعلى ، المتخيل في الرواية الجزائرية من التمائل إلى المختلف ، ص 58 نقلا عن جابر عصفور ، مفهوم الشعر الدراسة في التراث النقدي ، المركز العربي للثقافة و العلوم ، القاهرة ، مصر ، ص 297.296

[3] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 48

أبيه أنه لا يريد أن يعرف أي شيء عنه ، هذا هو الشعور الذي تمكنه في فترة ما من حياته لطالما أحسن هواري " بالعار انتسابه له

. الجدة (لالة العارم)

هذه الشخصية لم يعيشها هواري " وإنما حكت له عنها حلومة صديقة العائلة منذ القدم فقالت له الالة جدتك قرات كل شيء حسابه كانت امرأة من الكبار »[1] ، وقالت عنها بفخر في أيام مرضها الأخيرة ، لم تكن تأكل ولا تشرب من يد غير يدي ، ولا كانت من قبل تركب أحدا من الممرضين غيري يقرب جدك ، منت الوحيدة من تكشف عنه الأحقنه »[2] ، هكذا صورت الجدة لدى حفيدها هواري من طرف صديقة العائلة حلومة حيث قالت « جدتك كانت تستطيع أن تشير فقط ليقف المستشفى كله بين أيديها ، أغدقت كثيرا على مسؤولية المهابتها ، كانت كما أمبرة ، كما ولية صالحة »[3]،وتضيف قائلة عنها

لالة العارم ، كانت امرأة زمانها ، جاءت وراحت وخلت أخبارها »[4] هازة رأسها تقديرا لها

. الجد

مثلت هذه الشخصية المتخيلة دور الجد صاحب السلطة ، هو أب " وهيبة بوذراع " والدة هواري فيقول هذا الأخير عنه من خلال ما روته له حلومة " « جدي طرد أمي من حياته غضبا عليها لقبولها أن تبقي في يمين شخص وضيع النسب »[5] ويقصد هنا والده معمر صفصاف " فقد كان كل شيء فيه قويا شخصيته جسده وروحه »[6] ، كما روت حلومة عنه يقول هو عن هاته الشخصية « حلومة التي ضخمت فضولى بحال جدي ، مستعيدا صورته

[1] المصدر نفسه ، ص 124

[2] المصدر نفسه ، ص 127

[3] المصدر نفسه ، ص 127

[4] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 126

[5] المصدر نفسه ، ص 128

[6] المصدر نفسه ، ص 133

جنب جدتي الوفية أجل الوفية فلا قدرة كانت لتنزع من ذهني هذا الشعور ، كل شيء في داخلي كان ينطق بأنها أحبته بوفاء رومنسي »[1] ما حسيت عنايتها تلك به لأخر لحظة من حياته إلا من حرصها على أن لا يفلت منها إلى غيرها من النساء

كما يظهر من خلال الرواية أنه كان شخصية مجاهد لا ترضى بالعار والظلم كما قال " هواري " وترى ذلك في قوله « إن جدي كما أخبرتني حلومة ، وكنت خمنت أن أمي ظلت تعلم ذلك وتتستر ، كان نقل إلى مستشفى الأمراض العقلية اثر نوبة عصبية عاصفة من خلال دهس كل ما صادفه في طريقه ، بحثا عن سلاحه الناري ، صائحا مزيدا مهددا جدتي نفسها " ساخنقك أنت أين خبأت السلاح » [2]، ولقد شغل هذا الجد منصب معصرة ، كانت تنتج أجود أنواع الخمر

02 . مهيمنات الرمزية في الرواية

وتتمثل في شخصية البطل " هواري " حيث يمكن أن نرمز لها الشخصية الأسطورية الموجودة في الرواية لا غير ، فهو يمثل أوديب " كما جاء في الأسطورة الإغريقية المشهورة التي يطلق عليها أوديب ملخص هذه الأسطورة أن العراف قال الملك طيبة آنذاك بأنه سيقتل بيد ابنه ، وفي ذلك الوقت كانت زوجته جاملا ، فلما ولدت أوديب أمر الملك بأن تدق مسامير في أقدام الوليد و يرمي فوق الجبل ، فوجد الرعاة ذلك الطفل على تلك الحالة فأخذوه إلى ملك (كورنثيا الذي تولى تربيته كما يربي الأمراء ، ولما كبر أوديب أراد أن يعرف موطنه ومولده ولكن العراف لم ينصحه بذلك أي العودة إلى بلاده ، وقال له أن هناك خطر ينتظرك وستقتل أباك وتتزوج أمك ولم يأبه أوديب بذلك وقرر أن يغادر كوريثيا ويذهب إلى طيبة موطنه الأصلي ، وفي الطريق صادف رجلا تشاجر معه واشتدت المشاجرة حتى قتله ، ولكنه لم يعرف أنه أباه ذهب أوديب إلى طيبة وفي ذلك الوقت كان (السفينكس ذلك الحيوان الذي له رأس امرأة وجسم أسد وجناحا طائر يقسو على أهلي طيبة ويعذبهم أشد

[1] المصدر نفسه ، ص 133

[2] المصدر نفسه ، ص 136

العذاب ، وهو يسأل الناس ألغازا ومن لم يحل تلك الألغاز يقتله دفع هذا الوضع خليفة الملك (لايوس) أن يعلن للناس بأن كل من يخلص البلد من محنتها التي يسببها هذا المخلوق الشرير سيتولى العرش ويتزوج أرملة الملك الملكة الجميلة ، وعندما دخل أوديب المدينة قابله (السفينكس) و ألقي عليه ذلك اللغز الذي يتضمن ما هو الحيوان الذي يمشي على أربعة صباحا ، وعلى اثنين ظهرا ، وعلى ثلاثة مساء ؟) ، أجاب أوديب على هذا السؤال وذلك بقوله أنه الإنسان أي عندما يكون طفلا أربعة ، وعندما يكبر يمشي على اثنين ، وعندما يشيخ يستعين بالعصا أي يمشي على ثلاثة هناك روايتين إحداهما تقول عندما سمع المخلوق هذا الجواب انتحر ، وأخرى تقول أن أوديب قتله ونتيجة لذلك صار ملكا على طيبة وتزوج الملكة دون أن يعرف بأنها أمه وأنجب منها طفلة واحدة ، عندما جاء العراف وأبلغه بالحقيقة المرة ، فعندما عرفت زوجته

التي هي أمه الحقيقة شنقت نفسها ، أما أوديب فقد فقع عينيه وغادر طيبة مع ابنته التي ولدتها أمه

لقد تجسدت لنا هذه الشخصية كما سبق و أشرنا أن هواري الذي لم يتقبل وفاة أمه إطلاقا ، وأنه كان يحس بانجذاب غريب نحوها كان عندما يتخيل مع من كانت من الرجال وعن سبب مرضها فقدان المناعة المكتسبة كما أنه كان يحس بالغيرة من مدير المعمل الذي كانت تعمل فيه فيقول « لم تكن أسئلتي عن علاقته الأخرى بأمه ، غير ظروف عملها في مؤسسته منذ انتقلت إلى المتوسطة فتوقف طرق أولئك الزبائن باب بيتنا ، ولم أعد أسمع من غرفتها هدير آلة الخياطة المهدهد لي حين أدخل فراش نومي غاليا »[1] ، ويصف في حيرة من أمره وهو يواصل سرد مكنوناته اتجاه أمه

كما نجد هواري عاش قصة حب مع بختة وازداد حبه لها عندما يراها تشبه أمه ، خصوصا بعدما قرر إهدائها ملابس أمه وحين ترتدي ملابسها ، كان يرى فيها أمه بكل حركاتها بكلامها

[1] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 163

ويتبين لنا هذا من خلال الرواية أن " هواري كان يعاني لفقدان أمه وشدة تعلقه بها ، وحالته بعد وفاتها

01 . متخيل الحب و الكره في الرواية

الحب نجد أن رابط الحب جمع بين عدة شخصيات نذكرها كالآتي

الحب بين هواري " و بختة "

بدأت علاقة الحب التي بينهما « يوم حفلة نجاحها في البكالوريا حيث أهداها ديوان المتنبي لأنها كانت مولعة بشعره وأهدتني هي بدورها سلسلة من ذهب خالص »[1]

تنمو العلاقة شيئا فشيئا بمرور الزمن يقول « على بائعي الورد أتأهل حدق هذا أو ذاك في تهيئة السيقان ورصيف الباقات كنت لا أدري بعد كيف سأجرؤ على بختة الشرقي [2]

وبقي هذا الشعور يزيد في قلبه ، على الرغم من أنه لم يفصح لها بصريح العبارة ، عند وفاة والدته جاءت لتعزيته ، فهي لم تكن تعرف أمه ولا أمه تعرفها ويرجع السبب في قوله ظل في ذهنه أن تدخل طاهرة ، ومن شدة حبه لبختة كحبه لأمه ، أهداها ثيابها وعطرها بحيث يسرد أفكار أني أهديت بختة الشرقي إحداها فاندهشت من غلاء ثمنها ، كما هي تعرف رجوتها بأن تتعطر من ذاك العطر ، إن لقاء هواري " و بختة بنسبة عذاب فقدان والدته وما تلفظ به دليل لم يكن إنساني ، لبعض الوقت ، في محنة دراستي الجامعية ، كما في فجيعة فقداني أمي ، سوى هذا اللقاء أو ذاك مع بختة الشرقي ، لطالما أحسستها تكبح كل شارة إشفاق على حالي أن تتظاهر فازددت تعلقا بها » [3]

. الحب بين معمر صفصاف و وهيبة بوذراع "

[1] المصدر نفسه ، ص

[2] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 32

[3] المصدر نفسه ، ص 67

كان معمر في الرواية هو والد هواري ووهيبة والدته ، التي تألم لفراقها فقد حكت حلومة « أن والده كان مجنونا بوالدته منذ عرفها في المتوسطة الذي طرد منها الأسباب تأديبية »[1] ، ولما خطبها من والدها لم يحظ بها لأن والدها رفض أن يزوجها به مما جعله يخطفها ويتزوج بها عنوة عن نفسها وإرادة عائلتها مما جعل والد وهيبة يشعر بالاهانة عظمى ورفض أن تنتمي له هاته البنت ، وبالتالي وجدت نفسها في قطيعة عن عائلتها إلى يوم موتها

– الكره في الرواية

كان هواري يحمل في داخله شعور بالخزي نحو والده ، لأنه لم يقف معه يوما كما يقف الآباء مع أولادهم ، ويقول في هذا « كانت غيبة أبي اليد التي كفأت فوق رأسي صحن مرارتي فأني لا أدري كيف كنت ، خلال ست سنين ، أنظر بلا خجل في عيون من يعرفون واحدا مثلي لم يروا له والدا يوما »[2] ، فنظرات الغير له بدون أب ترافقه كانت تحفر في قلبه أنفاقا للألم ، كما كان يؤلمه عداؤه مع والدته وضربه المتواصل لها فكان يؤلمه مشهده مع أمه تتلقى منه تلك الصفعة التي قرعت في أذنه ، وبقي هذا الإحساس بالخزي يزداد يوما بعد يوم كما تذكر ماضيه ، الذي تعلق بشخصية والده ، هكذا صور لنا هواري " شخصية قاتلا لا يقبل المناقشة في أتفه الأمور أبسطها عارا شابه لولده الذي لم يرد الانتساب له يوما ، ولو استطاع لغير قدره الذي ربطه به

01 . متخيل الحياة و الموت في الرواية

لطالما شكل في حياة الإنسان ، هاجسه اليومي لأنه في مواجهة دائمة مع مصيره وحتمية موته وهو المقابل يسعى إلى الفوز بالحياة الكريمة والهنيئة فالذات عندها تكون في مواجهة مصيرها ، ويقلها وجودها الذي تشكل في الماضي ، وما يزال مستمرا في اللحظة

[1] المصدر نفسه ، ص131

[2] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص15

الزمنية المعروفة بالبياض ، اللحظة التي يداهم فيها الخطر الذات اللحظة التي تفصلها عن جزئها الأرضي ، و الترابي الملئ بالخطايا ، وتلك الخطايا التي تمنح الكائن الإنسانية وفي الرواية يستنكر الراوي أمه التي ماتت بفيروس فقدان المناعة المكتسبة ، ومن هنا تشكل له هاجس الموت ، فتبين لنا كيف أدرك البطل واقعه موت أمه ، واغتيال أبيه بطريقة أكثرها عمقا هذه الواقعة سوف يعيشها بمفرده ، ولحسابه الخاص كما يقال دون ظن يقوى على تحاشيه وأن ينوب عنه من يقول بها عوضا عنه ، فحول الهروب من واقعة إلى عالم المتخيل بناه في داخله ، يتذكر دائما بمرارة هو ألم يزيد في أعماقه كلما تذكر أمه وما كانت تعانيه بصمت ، خصوصا بعدما أخبره الطبيب بمرضها ، يقول « لم يسعني غير سكوتي استوعبت الرجة فوضت في كياني سندي الوحيد ، أمي التي تحملت جميع أوجاعي بصبر ، بصمتها ، بتناغم ذلك الجسد الأسيل كانت هشاشة جوانبه فاتنة ، أشعرتني بأمان رأس ثبت خطواتي خارجا من البيت أو عائدا إليه ، وحصنتني بوجودها قربي وفي إحساسي ، وظلت سدلا عوضني عن أي لباس لحجب ضياعي ، كانت ملجئي إليها من هول ينمي ولعنة إخفاقي »[1]

يسترجع هذا الأحداث مضت يتألم بمواجهة حقيقة موتها بألم ومرارة ، خصوصا وأنها عاشت ألمها بمفردها دون أن تخبر به أحدا ، لولا الفحوصات الطبية التي كشفت عن مرضها ويواصل القول عن موت أمه « ذهبت أمي ما الذي يفيد آنا على نفسي بأنها لم تكن تعلم فعلا أني اكتشفت عنها جرح العار ، لا أتصور أحدا كان سيرحمها » [2] هواري هنا يحس بحرقة وألم أمه ، يتمني لو شاركها همومها وأحزانها

4- تجليات الزمن في الرواية

بني الحبيب السائح روايته على زمن واقعى و أخر متخيل ، وتمثل هذا الأخير بلحظات في استرجاع البطل الأحداث الماضية والتي وقعت زمن مضى ولحظات استخدامه للمتخيل

[1] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 45

[2] المصدر نفسه ، ص 47

، ولكن بنسبة أقل من الزمن الواقعي وكأن السائح " سعى من خلال المتخيل أن يخلق مفترض يوازي به عالم الواقع

ونجد أن عالم المتخيل ينشغل برعية الصورة ودورانها التشكيلي في طيات النص عبر انعكاس المرايا ، على شبكة الواحات والمنظومات والرؤى والعقول " فهي تنهض بمهمة رسم أبعاد الصورة وتنشيط حركتها في المشهد وجاءت صور المتخيل في مواضيع عدة منها يقول " هواري " « كان يراودني الآن شجن شقي عن أبي ، إن كنت سأراه لا يزال واقفا إلى حين اختفائي ، وسط الساحة ليغادر بعدها فربما كانت نظرتي الوجلة ، كما كانت سأحسها وقاطعت خزرئه الأخيرة إلى ، فاني نظر لم أزل غير واثق من أمها كانت ستكون مهيمنة ، كما تلمت ذاكرتي » [1]

فهذا شعور متخيل ، يسترجع فيه السارد راويا زمنا مضى ، تخيل فيه والده بصورة رسمها هو عنه ، ويقول في مقطع آخر عنه « فرأيته من خلال شرودي بين حين وحين عن عين المعلم الطاهر فراحي ، في انتظاري عند المخرج ، أو وجدته هو من فتح لي باب بيتنا إذا رجعت ، أو كنت استيقظت صباحا فأبصرته واقفا على رأسي لم يحضر في منامي ابدا "[2] هي لحظات تخيل فيها هواري شيخ يلاحقه فقد كان يراه من خلال معلمه مجسدا في شخصيته

ويقول في مقطع آخر متخيلا صوت أمه « كنت سمعتها من غرفتها تنبهني أني تأخرت عن النوم »[3] ، فهو يسترجع ذكرى أمه عند شروده ، فيتخيل كل شيء فيها موجودا ، ويقول في موضع آخر يسترجع يوم جنازة أمه « يو همتها لمن كانوا عرفوا أمي وعرفتهم أو من ودوا لو أنهم عرفوها ، سريعا ما طاردتها عينا والدي إذ شعرت بهما في ظهري فالتفت فخلت

[1] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 14

[2] المصدر نفسه ، ص 22

[3] المصدر نفسه ، ص 40

كأن ظلا لصورة وجهه الأخيرة امتصها الجدار »[1] ، لطالما كان يتخيل أن طيف والدته كان يلاحقه من مكان لأخر

5- الأماكن المتخيلة في الرواية

يمكن اعتبار كل الأمكنة في الرواية هي أمكنة متخيلة ، إذا اعتبرنا هذا العمل الأدبي هو عمل تخيلي ، وعليه درست الأمكنة الواقعية والمتخيلة ، وحولت قدر الإمكان الإلمام بها باعتبار أن المقصود بالمكان في الرواية هو « الفضاء التخيلي الذي يمنحه الروائي والذي يصفه من كلمات ويصفه بإطار فيه الأحداث »[2] ، وهو رغم كون أساسيا من مكونات النص الحكائي

فترحل الشخصيات الروائية بخيالها إلى أمكنة متخلية حينا و الأمكنة الواقعية حينا آخر ، فالروائي من خلال هذه الأمكنة المتخيلة يحاول السفر بالمتلقي إلى عالم بديل عن عالمه ونجد هذه الأمكنة تتجسد في الرواية كالتالي

مدينة وهران

لعبت هذه المدينة دورا ، مرة تمثلت في المكان الواقعي ومرة في أخرى بالمكان المتخيل ، وعليه يعد هذا المكان الفضاء الفسيح الذي اختاره الحبيب السائح لكي تجري فيه أحداث الرواية ، سواء كانت متخيلة أو واقعية بحيث سرد لنا الروائي من خلال البطل الرواية هواري هاته الشخصية عبر تقنية السرد في هذه المدينة

[1] المصدر نفسه ، ص 53

[2] عمر عاشور ، البنية السردية عند الطبيب الصالح ، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة الى الشمال ، (بط ، دار هوسة ، الجزائر ، 2010 ، ص 29

نجد أن البطل قد عاش في مدينة وهران فترة زمنية معتبرة من لحظة ميلاده إلى لحظات سرده للأحداث ، بحيث كانت بناياتها ، مدارسها ، مساجدها الخ حاضرة بشكل قوي وبارز في الرواية أنها مدينة يحلو فيها الموت

فعمد الحبيب السائح إلى عرض الأمكنة فيها عن طريق الوصف تجعل القارئ يتصورها وكأنه موجود فيها بالفعل

كما شكلت هذه المدينة هاجس الخوف لدي حسنية « فشعورها بالغربة قاهرة في مدينة خادعة بضجيجها وأنوارها مثل وهران »[1] ، هو ما أدى إلى ضياعها وتشتتها وانغماسها في بحر لم تتيقن السباحة فيه

- **الجامعة**

اختار الروائي هذا المكان كفضاء متخيل تجري فيه أحداث الرواية ، ولا يزال بطل الرواية يسترجع ذكريات تواجده في الجامعة وهو يسرد الأحداث الماضية متخيلا هذا المكان ، وما جرى له فيه ، فلم يحظ باكمال دراسته لأنه طرد نتيجة للمشادة التي وقعت بينه وبين أستاذ القانون « غداة طردي من الجامعة أستعيد ذلك مغصوصا ، لم تكن أمي أبدت لي أن خاطرها تصدع ، فقد حسبت ، حتى لا تفزعني بذلك كما اعتقدت ، أنها أمسكت

عليا مشاعرها أن لا تظهر شيء منها »[2] ، يواصل القول في هذا الشأن « سمعتها سألت ربها ما ذا فعلت تحت سمائه حتى يتحرش بها زمانها ما كان بقي لها في دنياها أنا ويقطع أوصال حياتها ، كان ذلك من بين ما كظمته لما أخبرتها أن مجلس التأديب شطب اسمي من قائمة طلبة معهد الحقوق و أقر طردي من الجامعة »[3]

إنها لحظات استرجعه

[1] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 77

[2]

[3] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 43

ا بألم وهو يقرأ في ملامح أمه علامات التحصر على اثر الطرد من الجامعة ولحظات اختطفها السارد من عالمه المتخيل في الجامعة .

معمل النسيج

يمثل هذا المعمل المكان الذي تعمل فيه والدة " هواري " ، قبل وفاتها عندما كان صغيرا ، حيث لم ير هذا المكان فرسم له الصورة متخيلة في ذهنه ، وقبل وفاتها قام بزيارة مدير المعمل يقول « قبل سفري إلى الجزائر العاصمة بيوم ، كنت دخلت على " عاشور بونعايم مدير عمل والدتي ، متوقعا أي شيء إلا أن يقوم من خلف مكتبه الرئاسي ، في الطابق الأول من بناية بدورين ، ويصافحني ثم يدعوني إلى الجلوس قبله على الأريكة الجلدية السوداء »[1]

يسرد البطل هذا وهو يسترجع « مظاهر الترف عاوية على التحف الخزفية فوق صوانات من الخشب الملكي وعلى الأجهزة الالكترونية والثلاجة والمقصف الصغير بكنوس بلورية من أحجام وأشكال مختلفة والسجاد القطني المبثوث والستائر الحريرية المسدلة وفي كل زاوية وفي أصغر عنصر من تشكيلة الأثاث ذات الألوان المتزاوجة بين صفرة وسواد باهتين »[2]

كان يتأمل كل الترف ، وهو يتخيل أمه كعاملة فيه ، جالسة على أرائك هذا المكتب

المسكن الكبير

يمثل هذا المكان المتخيل في الرواية ذلك الفضاء الذي جمع عائله أم البطل أي جده وجدته ، والذي سافر إليه هواري " ليكشفه بعد أن قرر بدأ رحلة البحث عن أصول أمه فيقول « على طاولة وكراس بلاستيكية ذات لون أزرق ، قابلة للثني من تلك المستعملة في الشواطئ ، تحت كرمة مظللة في قلب الحوش ، عرض علي مصطفي أن أتناول مشروبا

[1] المصدر نفسه ، ص 159

[2] المصدر نفسه ، ص 159

باردا ، مضيفا : (أنا ، أفضل بيرة وولج مدخل الغرف ، بينما كنت انشددت إلى بقايا آثار يد جدتي في مغروسات الورد لا تزال قائمة »[1]

ويقول في هذا الشأن « تخيلت أنا منشرح الحال ، جدي يجلسان إلى بعضهما تحت الكرمة أيهما قطب للأخر حبة الكرموس الأولى ، في لحظات سعادتهما ناسيين من حولهما الهموم والتذكارات » [2] هكذا سرد هواري أحداثا عن هذا المكان لأنه لم يعايشهما

إن الروائي في سرده ووصفه الأماكن كان في أحيان إلى المزج بين أمكنة واقعية و أخرى متخيلة ، فالمكان هنا يمثل الواقع المعيش أو المتخيل في ذهن وذاكرة الروائي نفسه

[1] الحبيب السائح ، الموت في وهران ، ص 145.144

[2] المصدر نفسه ، ص 145

خاتمة عامة

خاتمة :

سعيت من خلال هذه الدراسة استقراء ثنائية الواقع التاريخي والمتخيل في الرواية الجزائرية وتوصلت لمجموعة من الاستنتاجات وهي:

تتعامل الموت في وهران كرواية تاريخية تعاملا يسعى من خلاله الروائي إلى استحضار التاريخ المغيب ، قصد أثارت اللحظة الروائية تلحق المتخيل السردي

وعي المبدع بأهمية توظيف التاريخ في عملية الإبداع الأدبي ، فيجعله مادة أولية منها ويضيف عليها صورا وخيالات جديدة تدفع بالعمل الروائي نحو الجمالية الفنية

من خلال توظيف المتخيل الذي يتجاوز الحوادث التاريخية للوصول إلى المقصدية ، وهذا ما لمسناه في الرواية من خلال تجاوز الأحداث البارزة إلى إثارة الأحداث المغيبة في التاريخ خاصة تلك المتعلقة بالاستعمار

كان للواقع التاريخي حضورا بارزا في الرواية الجزائرية الموت في وهران) لأنه تصور لنا هموم وآلام وأحزان المجتمع الجزائري ومشاكله

برزت الأحداث الواقعية التاريخية في الرواية من خلال فترة العشرية السوداء ووجود الاستعمار في المنطقة

لقد شهد المتخيل في ضبط مفهومه الاصطلاحي تنوعا وتعددا نظرا للاختلاف الوجهات النظر التي هي تطرقت إليها

لقد تجلى استخدام الواقع في الرواية في الأماكن المذكورة وكذلك تجلت بنية الشخصيات الواقعية في الرواية من خلال الشخصيات التاريخية والاجتماعية أما فيما يخص المتخيل فقد تجلى في الرواية من خلال الأماكن المتخيلة مجسدا في الرواية وقد تجلت الشخصية

المتخيلة غير الشخصيات أسطورية و أخرى استذكارية ومن خلال متخيل الحب والكره ومتخيل الموت والحياة في الرواية

لقد كانت رواية الموت في وهران ذلك النموذج الذي سعى من خلاله الروائي الحبيب السائح إعطاء تجربة للواقع الجزائري بمثالية تجعل القارئ كأنه يعيش تلك الأحداث بواقعية

لا تعارض بين التاريخي والروائي أو بين التاريخي والمتخيل لأن التاريخي صور رصد للأحداث والمتخيل يلحق بها ، ويضيف عليها الطابع الجمالي وهذا ما لمسناه في الروايةفي.الجمع.بين.الحقيقةالتاريخيةوالتخييل

ملاحق

الملحق الأول

الحبيب السائح :

روائي جزائري مواليد 24 أبريل 1950 م ، بمنطقة سيدي عيسى ولاية معسكر ، نشأ في مدينة سعيدة تخرج من جامعة وهران اليسانس آداب ودراسات ما بعد التخرج اشتغل بالتدريس وساهم في الصحافة الجزائرية والعربية ، غادر الجزائر سنة 1994 م متجها نحو تونس ، حيث أقام بها نصف سنة قبل أن يشد الرحال نحو المغرب الأقصى ، ثم عاد بعد ذلك إلى الجزائر ليتفرغ منذ سنوات للإبداع الأدبي قصة ورواية صدر له عدة أعمال أدبية [107]

أعماله الروائية المنشورة

- زمن النمرود الجزائر 1985 م
- ذاك الحين الجزائر 1997 م
- تماسخت دار القصبة ، الجزائر 2002 م ، وطبعة جديدة ، دار فيسيرا للنشر الجزائر ، 2012 م

[107] 19:45 www.abjjad.com // https موقع

ملاحق

- تلك المحبة : الجزائر 2002 م
- مذنبون لون دمهم في كفي دار الحكمة 2009 م
- زهوة دار الحكمة 2011 م
- الموت في وهران دار العين القاهرة مصر 2013 م
- كولونيل الزبربر دار الساقي ، بيروت ، لبنان ، 2015 م

أعماله القصصية

- القرار سوريا 1979 م الجزائر 1985 م
- الصعود نحو الأسفل طا 1981 م ط 2 1986 م
- الموت بالتقسيط 2003 م
- البهية تتزن لجلادها 2000 م[108]

بعض أنشطته

- مؤسس النادي الأدبي في جريدة الجمهورية
- مؤسس فرع الرابعة الجزائرية لحقوق الإنسان في سعيدة
- عضو مؤسس لجمعية الجاحظية

حرر :

- عمودا أسبوعيا في ملحق الأثر في جريدة الجزائر نيوز " اليومية
- عمودا أسبوعيا في يومية صوت الأحرار الجزائرية[109]

الملحق الثاني

---

[108] موقع thaqafat.com : 20:19

[109] موقع thaqafat.com : 20:19

ملاحق

ملخص الرواية

في جوار بالمدينة وهران "هواري" عاش في شقة مخزون بقاقات وضياع اتتمع اقب تلك هالة هو وأمه في سن بكر الموت في وهران كان يبلغ من العمر قته استة أعوام تاركا الحجب لسائحة تأثرا بهما في نفس بلن عاش مع أمه تخطى جميع طوار الدراسية بتدائي المتوسط للثانوي ، بأي اثقيلة وكيبة وخاقة إلى أن وصل إلى الجامعة قتها شاطب اسم وهيب قبوذراع لهواري " من قائمة مع عدد لخروق الق در رمي في يقه للكتورق دوربن حوا أستاذ القانون لدولي في لكمية لخروق

لكي ون كل بسلس بفي طوه من الجامع تبعد جدال صار بين هما لكي قى في جاعة أخرى فبق دان أمه وهيب قبوذراع غادرت الحجلة بسبب في روس نقص لمن اعة لشرعية لذي دمر سجرها وأخذها من بلنها مع طة مرسي بقاجي تشاء عز لأة امرأة ، اكتها من عمرها من نات بعين وهي في وجد لها وحيدة لوالي لها ولها لكبير لصاحب لخروق لها أخ أو أخت أو عما أو خالة بقي وجه داي ردد لى بعض مكن من قت ر لحياتها في سا في جاعة أم لم يجد قتها من ضي دمر جوه وض وضة جزاء مع هي سوى هذا لاقاء أو ذلك عم تاقشا تي "لتي كان قد أجهاتها بقى وهي بشبلة صريق قة مام قة عرفها في ذكان ي درسي في رسة توسط "عقبة كتابة ردد تتر فة من هي لخروق هي شبلة كما كان يتواعد مع ها مرات ادرة لى شاطئ رسيات أو في بعض جوار بالمدينة لعجوقة قتها أيضا كان " عبد قادر لقي طو " هو وزوجه ث لل جار لحسن لسيط لمتواضع ن خوة بشبلة أخ لكبير ظل عه في ذ رلي هو وأمه إلى " حي سان بيار " أين كان يشاركه في لعيد أين كان يقوم هذه لصدقاتتركتفي لهواري لكبير أين أصبح في لعيد لواشراء في زهلية كل شهر كان يرسل مهن صريه من باح في لبريد لذي في اة والتها دخلت حياته شبابه في لعشرينات من عمره لسرية مة لوزارية استئذان لم يكن يعرفها من قبل سبق كما أهلته وتتبع اخباره في ذ طوه من الجامعة كما تعرفنا مقيمة وحيدة لجأت إليه

ليؤويها وهو لا يزال محمود القلب لرحيل أمه كانت من السيدي بلعباس حيث ولدت وضاقت ألم أنياب الاغتصاب قبل انتقالها إلى وهران ، طالبة جامعية هربا من ملاحقة عارها باسم حسنية اسمها المستعار لم تعش كغيرها من الفتيات وسط أسرة تحميها من وحوش الشوارع وكانت تدخن وتتعاطى المخدرات عاشت زانية وسلمت نفسها لجميع من شباب عرفتهم على هذا الحال وفارقت الحياة وذلك كان في شقة الهواري بعد تناولها جرعة زائدة من الغبرة البيضاء وتحرشها بالهواري كان أخر حركة تفارق بيها الحياة لتخلى الهواري في محنة أخرى يضيفها إلى فواجعه ، كانت أمر من أن تترجمها الكلمات فبناءا على وجه الاتهام تم الحكم على الهواري بثلاثة أشهر حبسا ناقدا وغرامة مالية خمسمائة دينار يكون لم يتعمد القتل وعلى شهرة حسنية في أوساط الجنس باعتباره إحدى ضحياها جروح الهواري من السجن التقى مع بختة الشرقي واسترجعا معا أيام قضوها في المتوسطة كانت معه دائما ليتخطى لحظات قنوطه

والشيق في الرواية أنها بدأت بأمور غامضة وشكوك و أوهام كسبب مقتل والده واصل عائلة أمه وأبيه وكيف وأين عاشوا ؟ ظل الهواري يبحث عنها حتى بدأت الحقائق تكتشف تباعا وتظهر

وفي الرواية الحبيب السائح الموت في وهران يأتي على ذكر أحداث معروفة حدثت في التسعينات عاني منها سكان المنطقة العشرية السوداء كما ذكر أحداث أخرى جرت خلال حقبة الاحتلال الفرنسي وغيرها من الأحداث عاشتها فئة معينة من الناس

وجع الهواري لم ينته بعد وجراحه لم تضمد خصوصا بعدما غادرت بختة الشرقي هي وعائلها إلى العاصمة بعد تعيين والدها في وزارة الداخلية و لإتمام دراستها العليا مع ابن خالتها كان رحيلها بطعم فقدان أمه ، فوهران رغم سحر جمالها إلا أنها تحولت إلى مكان تنمو فيه كل أنواع العنف ومظاهره فلم يعد شيء يشجع على البقاء حبا في مدينة ميتة لأن الموت في وهران جسديا وبشكل مأسوي

ملاحق

رواية الموت في وهران " تتألف من 173 صفحة ، كتبها الحبيب السائح بضمير المتكلم صوت الآن ، تناول أحداثها البطل هواري الذي برع في التعبير عن كل هواجس الشباب وهو الذي كان في سن الكهولة فقد تحدث عن مشاعره ، أفكاره ، بروح شبابية خالصة ، فقد قال الكاتب كان ما يريد قواه بحيادية تامة ، دون أن نشعر أنه الرقيب على البطل ، فلا تدخل بصوته ولا بأحكامه ولا كاتبا متطفلا ، يثرثر بما يرد قوله بدل أن يسمح النا بالإضافة إلى أبطاله ، ما يفعله الحبيب سائح أنه خلق شخصيات سمح لها بالتوسع ضمن المجال الروائي لأبعد حدود

وما نلاحظه في الرواية استخدام الكاتب اللهجة الوهرانية في النص دون مبالغة اليترك نكهة اللكنة الغربية تضيف للجو الروائي واقعية ومصداقية ، أماما افتقدته الرواية تفاصيل لم يتحدث عنها الكاتب خلال السجن ، مشاعر لم يبح بها البطل وكذلك الأثر الذي تركته عليه العقوبة ، حتى يخيل للقارئ أن تلك المرحلة كانت عابرة وكأن هواري لم يمكث في السجن سوى ساعات قتل خلالها البومة ورحل تميز الروائي الحبيب السائح باللغة السردية السلسة ، الجملة القوية والحوار المحكم ثم الوصف الدقيق لبيئة الشخصيات ، ملامحها تصرفاتها ، انفعالاتها ، حتى يرى القارئ بعينه الشخصية ويشعر بنفسه شاهدة عيان يتابع وقائعها عبر كل فصولها حتى النهاية ، لأنها منسوجة بخيوط شعرية تربط ما سبق بما يأتي أو سيأتي أنها تقنية حاك تفاصيلها الحبيب السائح " بذكاء فائق وقد ختم السائح الرواية بمشهد الحب الذي بدأ به القصة هواري الذي اتجه إلى الباب وهو لا يعرف من يكون الطارق

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر:

القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم، تصريح تداول رقم77، الصادر في 2002/08/10م

قائمة المراجع:

1-الحبيب السائح، الموت في وهران، دار العين للنشر، قصر النيل، القاهرة ط1، 2014م.

قائمة المصادر و المراجع

2- إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين تونس ، ط 1 ، 1986 م 3

3- إبراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة ، عمان ، الأردن

4- إبراهيم مصطفى وآخرون ، المكتبة الإسلامية الطباعة والنشر والتوزيع ، معجم الوسيط ، الجزء الثاني عشر

5- ابن خلدون ، المقدمة ، تح على عبد الواحد وافي ، الجزء الأول ، القاهرة مصر ، 1968)

6- ابن منظور ، لسان العرب ، ج 3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003

7- ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت ، لبنان ، المجلد الخامس ط 1 ، 2005 م

8- أحمد الميناوي ، جمهورية أفلاطون ، المراجعة اللغوية والتدقيق ، طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتاب العرب ، دمشق القاهرة ، ط 1 ، 2010

9- أرسطو طاليس ، فن الشعر ، تر عبد الرحمن بدوي ، دار النشر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1953 م

10- أرسطو طاليس ، كتاب التفس ، نقله إلى العربية ، أحمد فؤاد الأهواني ، راجعه على اليونانية ، الأب جورج شحاته قنواتي ، طا ، دار الحياة الكتب العربية ، عيسى البابي المجلبي وشركاه

11- الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ، أسرار البلاغة ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المدني بجدة ، جمادى الأولى سنة 1412 هـ ، 23 نوفمبر 1991 م

قائمة المصادر و المراجع

12- آمنة بلعلي ، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف ، دار الأمل ، تيزي وزو ، الجزائر ، ط 2 ، 2011

13- أنريك أندرسون أمبرت ، مناهج النقد الأدبي ، تر الطاهر أحمد مكي ، مكتبة الآداب ، د ط ، القاهرة ، مصر ، 1991

14- بسام بركة وآخرون مبادي تحليل النصوص الروائية ، الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان ، دار توبار للطباعة ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 م

15- الحسين الحايل ، الخيال أداة الإبداع ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط المغرب ، ط 1 ، 1988 م

16- الزمخشري جار الله أبي القاسم بن يعقوب بن محمود بن عمر أساس البلاغة مادة الخاء ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 1

17- سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط 1 ، 1980 م

18- شريط أحمد شريط ، سيميائية الشخصية الروائية ، أعمال ملتقي معهد اللغة العربية وآدابها ، السيميائية النص الأدبي ، 17/16/15 ماي 1995 ، جامعة باجي مختار عنابة ، الجزائر

19- عاطف جوده نصر ، الخيال مفهوماته ووظائفه ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1984 م عبد المالك مرتاض ؛ في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، دار الغرب ، الكويت ، 1998 م

20- عمر عاشور ، البنية السردية عند الطبيب الصالح ، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال ، دط) ، دار هومة ، الجزائر ، 2010

21- عمرو عيلان ، الايدولوجيا وبنية الخطاب الروائي (دراسة سوسيوبنائية في روايات عبد الحميد هدوقة) ، منشورات جامعة منتولرى ، قسنطينة ، ط 2 ، 2001 م

قائمة المصادر و المراجع

22- فيصل دراج ، في نظرية الرواية والرواية العربية ، المركز الثقافي العربي الدار بيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1999 م

23- مبارك ربيع ، في الأدب السردي الجزائري ، أسئلة التحول والقيم في المجتمع الروائي الجزائري ، أعمال الملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة ، الجزائر ، 2003

24- مجدي وهيبة وكمال المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان ، بيروت ، ط 2 ، (د ، ت)

25- محبة حاج معتوق ، أثر الرواية الغربية في الرواية العربية الحديثة ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1994 م

26- محمد زكي العشماوي ، دراسات في النقد الأدبي المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، (دط ، 1986 م

27- محمد عزام ، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي ، دار الشرق العربي بيروت ، لبنان دط

28- محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2007 م

29- محمد معتصم ، المتخيل المختلف ، دار الأمان ، الرباط ، المغرب ، ط 1 2014

30- مشري بن خليفة ، سلسلة النص ، رابطة ، الاختلاف ، طا ، بيروت ، 2000

31- ناصر الدين سعيدوني ، أساسات منهجية التاريخ ، الجزائر ، دار القصبة للنشر 2000 م

32- نبيل سليمان ، فنية السرد والنقد ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سوريا ط 1 ، p1994

33- وريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، (د ، ط) ، (د ، ت)

34- يوسف الإدريسي ، الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين ، مطبعة النحاج الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2005

الرسائل والأطروحات الجامعية

35- سليماني فضيلة وطهر خوجة ، المتخيل في رواية حالم لسمير قسيمي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص أدب جزائري ، 2014،2015 م

36- سليمة خليل ، الحداثة السردية في الرواية الجزائرية ، نقد المرجعيات في رواية الأزمة ، رسالة لنيل درجة دكتوراه في الآداب واللغة العربية ، إشراف الأستاذ نصر الدين غنيسة تخصص سرديات عربية جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2017 ، 2016 م

مجلات :

37- هنية جوري ، التمثيل السردي للتاريخ الوطني في روايات واسيني الأعرج مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة الجزائر ، العدد التاسع 2013 م

38- هيثم حسين ، الرواية والحياة ، مجلة الرافد ، دار الثقافة والإعلام حكومة الشارقة العدد 041 ، مارس 2013 م

الموقع الالكتروني

39- موقع 40 https // www.abjjad.com

40- موقع thaqafat.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر وعرفان

مقدمة ..... ا ب ج

مدخل الرواية

مفهوم الرواية

1-1 مفهوم الرواية 05

الفصل الأول

الواقع التاريخي في الرواية " الموت في وهران "

- سرد الأحداث في الرواية.....11

- الحوادث الواقعية التاريخية 13

- الشخصيات الروائية 16

- تعريف الشخصية الروائية 16

- الشخصيات في رواية الموت في وهران

- الأماكن في الرواية

- إستراتيجية الكتابة عند الروائي الحبيب السائح في رواية الموت في وهران "

الفصل الثاني

التخيل في رواية الموت في وهران

- عن الخيال والمتخيل 28

فهرس الموضوعات

- ماهية المتخيل في اللغة والاصطلاح 28
- اصطلاحية الخيال والتخيل 30
- بين الخيال والتخيل والمتخيل 35
- المتخيل والشخصية في الرواية 37
- الشخصيات المتخيلة في الرواية 37
- مهيمنات الرمزية في الرواية 39
- متخيل الحب والكره في الرواية 41
- متخيل الحياة والموت في الرواية 42
- تجليات الزمن في الرواية 43
- الأماكن المتخيلة في الرواية 45

الخاتمة 49

الملاحق 52

قائمة المصادر والمراجع 57

فهرس المحتويات 63

ملخص 66

ملخص

ملخص :

رواية الأزمة بين الواقع التاريخي والمتخيل في رواية الموت في وهران الحبيب السائح تعد الرواية من بين الأجناس النثرية التي استمدت مادتها عبر تعانقها الفني مع مجالات عدة والتي عبرت من خلالها عن قضايا ومشاكل المجتمعات ، فهي المرأة العاكسة لحياة الشعوب

ومن بين الروافد السردية التي نهل منها النص الروائي نذكر التاريخ ، هذه المادة التي شكلت بالنسبة للكثير من الروائيين منبعها أساسيا لكتاباتهم الأدبية ، بين هؤلاء الحبيب السائح الذي استطاع بذلك الوصول إلى الغاية و المقصدية ي عن التي سعى من ورائها إلي جمع بعض تاريخ الجزائر في روايته " الموت في وهران " فأبان فيها من خلال توظيف التخييلي ضمن المتن الحكائي عن كفاح الشعب الجزائري في مقاومة الاستعمار وتوظيف التخييلي في أحداث الواقع المعاش في مدينة وهران من حالات اجتماعية مختلفة.

كما استطاع المؤلف من خلال السرد والتخيل أن يلحق التاريخي بالمقصد التخييلي فكشف عن جوانب خفية في التاريخ الجزائري عجز المؤرخون عن البوح بها ، والأوضاع الاجتماعية المعاشة في مدينة وهران من خلال الرواية .

الكلمات المفتاحية : الأزمة ، الرواية الجزائرية ، التاريخ ، المتخيل

ملخص

Résume: Un résumé de la crise entre la realité historique et imaginaire dans le roman * de la mort à Oran pour Habib Sayeh

Parmi les traibutaires narratifs dont le texte litteraire est l'histoire , cet article qui pour de nombreux romanciers a été la source de leur ecrits littéraires entre eux * Habib Sayeh qui à pu atteindre le but de rechercher à rassembler une partie de l'histoire de l'Algerie dans son roman " la Mort à Oran * d'où il vient du recrutement de l'imaginaire dans la naration de la lutte du peuple algérien pour resister au colonialisme et utiliser son imagination dans la realité de la ville d'Oran dans différentes situation sociales . L'auteur à également reussi par la narration et l'imagination à ajouter de l'histoire à la destination imaginaire en révélant les aspects cachés de les conditions sociales de la ville d'Oran à travers le roman .

Lesmots clés: la crise , le roman algérien , l'histoire , l'imaginaire

تم بحمد الله